

## النشرة الأسبوعية

أفريل 2010

### النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أفريل 2010

المجلد 2، الجزء 32 - أسبوع 3، أفريل 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



## النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أفريل 2010

الفهرس

- 708 الخميس 2010-04-01 :  
944- في شرف صحبة نجيب محفوظ  
الجمعة 2010-04-02 :  
724 945- حوار/ بريد الجمعة  
السبت 2010-04-03 :  
742 946- هل نحن في حاجة إلى "زعيم"، أم إلى  
"رئيس"، أم إلى بطل قومي؟  
الأحد 2010-04-04 :  
744 947- إسلام العدل المحيط؟ أم إسلام العولمة  
المعتدل: (2010) ؟  
الإثنين 2010-04-05 :  
747 948- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
الجانين: تحديث 2010  
الثلاثاء 2010-04-06 :  
749 949- التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسى (86)  
الإربعاء 2010-04-07 :  
756 950- "بيجماليون" (1 من 2)  
الخميس 2010-04-08 :  
756 951- في شرف صحبة نجيب محفوظ  
الجمعة 2010-04-09 :  
763 952- حوار/ بريد الجمعة  
السبت 2010-04-10 :  
770 953- كل القلم ما اتقصف، يطلع لهُ  
سنٌ جديد!!  
الأحد 2010-04-11 :  
786 954- "ظاهرة البرادعى": معناها،  
وبعض ما عليها  
الإثنين 2010-04-12 :  
788 955- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
الجانين: تحديث 2010  
الثلاثاء 2010-04-13 :  
791 956- التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسى (87)  
الإربعاء 2010-04-14 :  
792 957- "الشوفان" المتبادل فى العلاج  
النفسى

- الخميس 15-04-2010:
- 804 958- في شرف صحة نجيب محفوظ
- الجمعة 16-04-2010:
- 811 959- حوار بريد الجمعة
- السبت 17-04-2010:
- 832 960- الحروب مستمرة، لا تحتاج إلى إعلان جديد..!
- الأحد 18-04-2010:
- 834 961- "التسيير الذاتي"، والنظام "الهلامي" الجديد!
- الاثنين 19-04-2010:
- 838 962- يوم إبداعي الشخصي: حكمة  
الجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 20-04-2010:
- 840 963- التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسي (88)
- الإربعاء 21-04-2010:
- 845 964- المعلم (1) ..... من كثير؟
- الخميس 22-04-2010:
- الجمعة 23-04-2010:
- السبت 24-04-2010:
- الأحد 25-04-2010:
- الاثنين 26-04-2010:
- الثلاثاء 27-04-2010:
- الإربعاء 28-04-2010:
- الخميس 29-04-2010:
- الجمعة 30-04-2010:

الخميس 15-04-2010

958- في شرف صحبة نجيب محفوظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة التاسعة عشر

الاثنين: 1995/1/23

..... ربما كانت جرعة المصاحبة اليومية أدمس وأثرى مما أحتمل، وربما احتاج الأمر للنظر من بعيد بعض الشيء، وعلى فترات. رتبت الأمور حيث يقوم بعض أبنائي من ظهري، وأبنائي من فكري وحضوري: بدور جزئي يكمل ويحل محل ما أقوم به:

ذهبنا إلى فندق نوفوتيل المطار، ابن أخی جهز لنا مكانا مستقلا في الفندق الذي يديره، وقد شعرت أن الأستاذ بدأ يفضل، ولو بعض أيام الأسبوع، أن يجالس هذا العدد المحدود من الأصدقاء، كان كوبرى 6 أكتوبر مزدحما على غير توقع، لكنى فهمت من توفيق صالح أن هذا الطريق هو من المسارات المألوفة للأستاذ، إذن فليس طريق سقارة وحده هو المزار والمسار، لكنها القاهرة كلها من شمالها لجنوبها، نجيب محفوظ هو مصر، وهو القاهرة بالأصالة عن نفسها، والنيابة عن كل ربوع مصر، لافرق بين القاهرة قديمة وقاهرة حديثة، كوبرى 6 أكتوبر لا مكان له في طفولة نجيب محفوظ، وهو يفتقر إلى راحة بيت القاضى، ويمر أعلى العباسية، وليس في ثنايا نبضها، ومع ذلك فهو القاهرة، القاهرة، خشيت أن يضجر الأستاذ ونحن نسير بكل هذا البطء نتيجة الزحام على الكوبرى، رحت أتصور أننا تدبنا وليس امامنا إلا الصبر، تذكرت نكتة لا بأس من

إعادتها مع التحوير!! لا تحكى إلا بالإنجليزية، كان حكاها لى  
 ابن أختى صباحا عن واحد يسأل الآخر ماذا هو فاعل لو أنه  
 صحا من النوم فوجد أسدا فى سريريه....، فأجاب هادئا، ليس  
 أمامى إلا أن أسترخى وأستمع، ضحك الأستاذ وقال "تريد أن  
 تصرنا وتنصحا بأن نسترخى ونستمع بزحمة المرور هذه؟"  
 حضور الأستاذ فى أى مكان، ولو محشورين نسير بسرعة خمسة كيلو  
 مترات فى الساعة يبعث حيوية تسمح بأن تكون الصحبة متوهجة  
 نابضة، كانت سيارة الحراسة التى تصاحبنا تطلق صرخات  
 الإنذار والتنبيه لعل البعض يفسح الطريق أو يفتح الإشارة،  
 لاتوجد إشارات فوق الكوبرى أصلا فما فائدة هذه الأبواق؟،  
 لكن فقهة الأستاذ كانت من الجمال بحيث تطفى على أى صجر أو  
 صخب، ماذا يمكن أن تفعل صرخات نغير بوليس الحراسة فى دفع  
 حركة عربات متراصة فوق كوبرى ليس له إلا منافذه المحدودة فى  
 أماكن بذاتها؟ أوصلت للأستاذ تساؤل هذا فواصل ضحكاته وهو  
 يقول: "ربما ينبهوننا أنهم ليس لهم ذنب فى هذا الزحام، وأنهم  
 - هكذا - عملوا كل ما يستطيعون"، الروح التى يشيعها  
 الأستاذ فى مجلسه تحضر معه وحوله بغض النظر عن المكان  
 والزمان، زاد ببطء السير فاضطرت أن أعيد فتح مواضيع قديمة  
 لا أمل من تغيير رأى الأستاذ فيها مهما أعيد تقلبها، قلت  
 للأستاذ أنت تريد منا أن نسترخى ونستسلم (مثل النكتة)  
 للأمر الواقع إذا ما حكمنا هؤلاء الذين يجتكرون تفسير أوامر  
 ونواهى ربنا، فلم يضحك، حتى ضحكة الأستاذ التى أصبح لها  
 توقيت وحجم متغيرين، أصبحت لغة فى ذاتها، هذا الرجل يحترم  
 الواقع، ويثق فى الناس، وفى قدرتهم على التصحيح بشكل لا أصبر  
 عليه، لكن يبدو أن هذا هو الاحترام الحقيقى للناس الحقيقين،  
 وأيضا هو السبيل الأضمن للتغيير،

ربما !!!

وصلنا متأخرين إلى الفندق، ووجدنا المكان معد بطريقة  
 أراحت الأستاذ وأراحتنا معه وبه، وكان خير اليوم هو ذلك  
 الفدائى (وزميله) اللذان فجرنا العبوة الناسفة شمال تل  
 أبيب فمات 18 وأصيب أكثر من ستين يهوديا إسرائيليا  
 أغلبهم من العسكريين، قلت له بعض ما خطر لى بعد التخلص من  
 مشاعر توصف بالإنسانية والشفقة (ورغم أسف مشروط على  
 الجانب الآخر من مشاعرى) قلت له دعنى أكشف لك عن حلم يقظة  
 يراودنى فأرفضه، لكنه يراودنى ولا أستطيع أن اتصنع إنكاره،  
 برغم موقفى الحاسم والمطلق ضد قتل أى إنسان، حتى أثناء حرب  
 معلنة مع عدو رسمى (كما سبق أن أشرت)، أنا لا أتصور كيف  
 تضطرنى أية حرب لأى سبب أن اقتل شخصا له أسرة، وأنا لا  
 أعرفه أصلا، مجرد أنه أطاع أوامر رئيسه فى جيشه، فجاء  
 موقعه فى مرمى مدفعى، فقتلته؟ أنا لم أستسخ هذا أبدا مهما  
 قالوا لى أننى لو لم أقتله لقتلنى هو دون أن تحظر له هذه  
 المشاعر، أتعجب من نفسى وأنا أعرف عنها كل هذا الرفض  
 للقتل حتى دفاعا عن النفس، وفى نفس الوقت يطل على حلم  
 اليقظة الذى حكيته للأستاذ مترددا بمناسبة ربط هذا الحادث  
 التفجيرى الذى قرأه أهدنا عليه اليوم، بما يفعل

الإسرائيليون في المدنيين العزل من الشيوخ والنساء والأطفال، فلا أبرره بسهولة، يسألني الأستاذ عن تفاصيل حلم يقظتي فأحكي في خجل دون اعتذار أن الحلم "يصور لي أنه من الممكن أن نستغنى عن مليون فرد منا، ونحن والحمد لله كثرة من المسلمين والعرب، وكل واحد من هؤلاء يفجر نفسه في ما تيسر من الصهاينة، بواقع واحد لكل خمسة أو ستة، فيختفى من الوجود هذا الكيان المشهور خطأ في غير موضعه"، مال الأستاذ برأسه للخلف قليلاً، ثم ابتسم بشفتيه حانياً لعله يطمئنني أنه وصله مدى ألى، الذى أخففه بشطحي، برغم تحفظي على قتل غلة، ألى الذى جعل هذا التخيل يقفز إلى هكذا، وشطحي في محاولة تخيف بعض ذلك، تمتد الابتسامة إلى بقية وجه الأستاذ فيضحك وهو يقول: "شريطة أن يوافق الجانب الآخر على ذلك"، إجابة غير متوقعة أفحمتني فلم أنبس، قفز محمد إبنى فرحاً في وهو يقول هذا هو الرد الذى كنت أتمنى أن أرد به على والدى كلما قال مثل هذا الكلام، ونقلت إلى الأستاذ شماتة محمد في وأنا في حال، وابتسم الأستاذ ابتسامة أخرى أعتقد أنها كانت موجهة لابنى هذه المرة، فهو يطيب له أن يتابع هذه المعركة المستمرة بينى وبين إبنى في حضوره، وعادة ما ينصف محمد على..

حين عاد الأستاذ من "ركن تسديد الرأى"، (دورة المياه) وجدته يبتسم ابتسامة من نوع ثالث، عرفت بجدسى أنها بعيدة عن الابتسامتين السابقتين، فسألته عن سر ابتسامته، قال: .. تذكرت فكرى أباطه وهو في مثل ما كنت فيه، يحكى لنا (ما معناه) إنه كان يشجع أعضاءه للقيام بهذه الوظيفة البيولوجية دون خشية أن تُكَلَّفَ بمهام أخرى لم تعد قادرة عليها، وضحكنا جداً، وفرحت به وهو يستعيد مرحه بسرعة برغم الأحداث.

تطرق الحديث من جديد إلى ندوة محمد حسنين هيكل في معرض الكتاب، وكيف أن الحضور للجلسة المخصصة للجنة الثقافة العلمية كان كثيفاً، مما أثار تعجبنا نحن المكلفين بتقديمها، وإذا بهذا الحضور هو مجرد حجز أماكن للندوة اللاحقة التي كان هيكل هو ضيفها، أعدت على الأستاذ كيف أننى انتهزتها فرصة فحضرت ندوة هيكل، و أننى لم أخرج منها - كالعادة - بشيء، قال وأنا أيضاً كنت أخرج من مقالاته في أخرج الأوقات بعلمات استفهام أكثر مما دخلتها، لم أكن أحصل مما يكتب على ما أنتظره منه أبداً، كان الأستاذ قد شهد بكفاءة الأستاذ هيكل قبل ذلك في العوامة بأمانة قائلاً: رضينا أم لم نرض، فعلياً أن نعترف أن هذا الرجل صحفى عصرى من الطراز الأول، ثم أكمل تعقيبه على وصفى هيكل بالزئبقية (ربما بعد التحفظ على اللفظ) قال: "لقد دوخنى الأستاذ هيكل بعد حرب يونيو 1967، وأنا أقرأه باحثاً عن شيء، منتظراً شيئاً، أملاً في شيء، بلا طائل"، قلت له، أما أنا فقد احتدت دوختي قبل الحرب (67) أكثر، حين كان هيكل يكتب آنذاك مقالاته الدائرية، وكأنه يلوك "لباناً لا يُبلع" ثم أردفت ".... أنا لا أعفيه من مسئولية ما حدث، برغم أن اللبانة لا تزال في قلمه، قال الأستاذ: " ولكن قبل الحرب نحن لم نكن متلهفين على

شيء محدد، وكان من الممكن أن نحتمل، لكن بعد ما حدث من كارثة كان الأمر مختلفا، كنا نريد أن نعرف عن طريق هيكل وهو المتحدث الرسمي للحكومة حجم المصيبة، كنا نريد أن نعرف إلى أين نحن ذاهبون.."، قلت له إنني طول عمري أتصور أنه يلعب لعبة تكتيكية ننبه في العلاج الجمعي عندنا إلى وجهها السلي، وهي لعبة: "نعم... ولكن.."، هذه اللعبة باستعمالها السلي تقوم بمهمة أن تمحو "الكن"، ما سبقها بـ "نعم"، مهما كانت قوة هذه الـ "نعم"، فتكون النتيجة في النهاية صفرا = لا شيء"

هز الأستاذ رأسه ووافق تلك الموافقة الخدرة، غير الكاملة، لم يعد يخفى عليّ أن الأستاذ لا يحضر بكله في كثير مما يجامل به، وحسدته من جديد على مدى حذقه لهذه المهارة التي ليس فيها إخراج لأحد، ولا موافقة مطلقة في نفس الوقت، رحت أوصل رأيي في هيكل، بعد تقديم كل احترام لكفاءته في مهنته، ومهاراته الخرفية، قلت للأستاذ: إنني أتصور أن الأستاذ هيكل منذ استغنى السادات عن خدماته، ربما "لأنه" مبروم على مبروم ما يتفتلشي"، فوجئ بما لم يتوقع، ليس لأنه حريص على كرسى في السلطة، ولكن لأنه لم يتصور أن شخصا ما، مهما بلغت درجة "ميروميته"، يقدر أن يستغنى عنه من حيث المبدأ، منذ هذه اللحظة، التي اعتقد أنه اعتبرها لظمة أقسى بكثير من حجمها، حتى لو كانت في صالحه، راح يكرس قلمه وحرفيته لأمرين: الأول: ترير موقفه (لدرجة الدفاع الهجومي)، والثاني: الإنتقام بشكل شخصي، ولأنه يحذق ما أسميه "الكذب الموثق"، و"الانتقاء الموجه"، فهو ناجح في مهمته تلك التي ما أسهل أن يجد لها تريراتها التي تسمح له بما يقول ويفتي، أبلغت الأستاذ أن الناقد الصحفي سامي خشبة كان أحد المنتدين معنا في ندوة الثقافة العلمية في لجنة الكتاب التي سبقت ندوة الأستاذ هيكل مباشرة، وهو من تلاميذ هيكل المخلصين، ومع ذلك فقد وافق على بعض آرائى ونحن نعقب على ندوة هيكل، وأضاف الأستاذ سامي تعقيبا على الندوة "أن هيكل بدا متعاليا على الحضور فعلا"، وقد سألت الأستاذ سامي خشبه عن سر الكاريزما التي تتجلى في كل هذا الحضور ليس فقط من المثقفين والإعلاميين، وإنما من الطبقة الأعلى، ونسائها الأنبيات الجميلات هكذا، فأجابني الأستاذ سامي "عليك أنت تفسر لنا أنت ذلك، ألسنت طبيبا نفسيا"، سألت الأستاذ نفس السؤال، شارحا أن علمي قد عجز عن الإجابة على السؤال، وأنى أسأله بدورى مصداقا لأنه "إسأل مجرب"

التقطها الأستاذ وضحك ضحكة واسعة شملتنا جميعا.

أكملت للأستاذ أن هيكل ذكر يوسف القعيد ذكرا حسنا في ندوة الكتاب، وبالإسم، قال علمت ذلك، وفرحت بهذه الشهادة ليوسف. تعجبت كيف ينتقد الأستاذ هيكل بكل هذا الوضوح، ثم يفرح بشهادته لأحد أبنائه ومريديه هكذا؟ يا لتحمل كل شيء معا!!!! يا لأستاذيته!



ذكرت له ما سمعت في لندن من رد مأمون الهضيبي على المذيع حول اعتقال 18 من قادة الإخوان المتهمين بتهمة قلب نظام الحكم، وكيف قال مأمون الهضيبي للمذيع، أي قلب وإلى أين؟ هل سنقلبها ملكية، إن الدين الإسلامي يرى أن رئيس الدولة هو من تنتخبه أغلبية الشعب، والرئيس مبارك انتخبته أغلبية الشعب، ودستورنا يعتبر أن الشريعة هي المصدر الأساسي للتشريع، وهذا هو ما نريده، فأى قلب للنظام يتهم به الإخوان بحيث يعتقل كل هؤلاء الذين يتكلمون علانية، ويمثلون النقابات، ويدخلون مجلس الشعب؟ هز الأستاذ رأسه معجبا برد الهضيبي، فأضفت: أليس هذا هو رأيك الذي تريد أن توصله لنا دائما بإعطاء "الإخوان" الفرصة؟ فهز الأستاذ رأسه إيجاباً، فأكملت: هذا هو ما أخاف منه تحديداً، لقد وصلني رد الهضيبي هذا باعتبار ليس إلا تكتيكا منظما، لا يلزمه بشيء حتى إذا ما ولي الحكم بتغيير كل شيء، نحن لا نستطيع أن نخم على هذه الجماعة من تصرفاتها، ولا يمكن تبين إلى أين سوف تذهب إلا بعد اعتلاء الكرسي، فأطرق وكأنه يقول: "ولو". لم أنقبض للاختلاف مثل سابق عهدي لهذه الـ: "ولو"، ودعوت الله ألا يصدق ظني من أجل خاطره، منعت نفسي هذه المرة من أعود لإعلان تحفظي على ما يسمى ديمقراطية تأتي بهؤلاء الأخطر على الديمقراطية نفسها، بصراحة، خجلت من نفسي .

قَرَّظت توفيق صالح المكان الخاص الذي تجلس فيه بالفندق وأتت عليه لدرجة أنه قال يا ليتنا نستبدل "بفرح بوت" "عوامة الثلاثاء" هذا المكان الآمن، فرحت بالتقريب لكنني تحفظت على الاقتراح، فأنا أعرف علاقة توفيق صالح برواد "فرح بوت"، وقلت للأستاذ نريد أن نصلح توفيق على "فرح بوت"، نجعل إلى أنه معمول له عمل بكره هذه العوامة ويومها، فقال الأستاذ أعتقد أنه يتحرج من "الوقفية" التي وقفها لنا إبراهيم كامل - لأننا لا ندفع مقابل طلباتنا برغم كل الإصرار والمحاولات، قلت: هذا سبب غير كاف، برغم حساسية توفيق من الأخذ، ووافقت توفيق على السببين ثم أضاف مازحا وهو يقدم سببا آخر لتفضيله هذا المكان الذي نحن فيه عن العوامة واصفا إياه أنه لا "يهتز" (مثل العوامة)، فالتقطها الأستاذ وضحك، فقلت له أخشى أن نذهب يوما فنجد توفيق صالح قد خرق العوامة حتى تغرق، فضحك الأستاذ وعقب توفيق بما جعلني أتذكر موقف سيدنا الخضر من السفينة التي خرقها، ولا أذكر إن كنت قد صرحت بما خطر لي عن سيدنا الخضر، ربما لم أفعل خشية أن يجرنا الحديث إلى قتل الطفل الذي وجدت له تفسيراً أخيراً في أنه الطفل الذي بداخلنا إذا انفصل عن سائر مستويات الوعي.

تذكرت فجأة النكتة التي قالها الأستاذ بعد عودته من "تسديد الرأي" نقلا عن "فكرى أباطه" فسألته هل كان يعرفه شخصيا، فقال: إنه لم يعرفه إلا قبيل وفاته، لكنه كان يقرأ له، ويحب كتابته، وذكرنا توفيق صالح مجديث فكرى أباطه الإذاعي بالعامية، ذلك الحديث الرائع الذي كان يقوله أسبوعيا، قلت للأستاذ أنه ثمة ربطة عندي بين فكرى أباطة

وسليمان نجيب لست أدري لماذا، فاستغرب الأستاذ وقال: إنه يعرف جانبا خاصا بهما، يؤكد - رغم احتمال الشبه الذي أشير إليه وأيضا برغم أن كليهما لم يتزوج - أنهما مختلفان في سبب موقف كل منهما في ذلك، وتطرق الحديث إلى مساحة الحرية التي كانت متاحة في تلك الأيام، حيث لم تكن العلاقات والتصرفات الشخصية تشين صاحبها ما دام ملتزما ومعلنا ومسئولا وشريفا، وقارنت بين هذا الوضع وبين ما أحشاه حين يلي الأمر من يضيّقون كل مساحات الحركة والحرية إلا تحت سقفهم وحسب وصايتهم، وأنى أخشى آنذاك أن ينقسم المجتمع إلى مجتمع ظاهر يتبادل إصدار الأحكام الأخلاقية والدينية على بعضه البعض، ومجتمع آخر سرى يمارس حريته وشطحاته بكل المضاعفات المحتملة، مثل مجتمعات خليجية معروفة، وهز الأستاذ رأسه كالواقف، ولم أعقب.

عدت إلى حديث الأستاذ العابر تلك الليلة عن الأغاني للأصفهاني، وما ذكره عن احتمال اضطراب الأصفهاني لتلك العنينة التي لا يتحملها القارئ المعاصر، قلت له إنه بالرغم من موافقتي الشديدة على أن هذا من متطلبات الحضارة الشفاهية، إلا أنني أشك تماما في مصداقية هذا المنهج كمصدر للتاريخ (مع أنها ربما تكون ليست أقل مصداقية من وثائق "هيكل" على كل حال!!)، هز الأستاذ رأسه، وكان لابد أن نقارن في ذلك منهج علوم الحديث الشريف، وخاصة علم الجرح والتعديل، فعقب الأستاذ أن المسألة شديدة الصعوبة، وأن بعض علماء الحديث قالوا - والعهد عليهم - إنهم لو طبقوا قواعد المصداقية في علم الحديث تطبقا صارما مطلقا لما صح - بهذا التطبيق - سوى أربعة عشر حديثا، ياه !!، فقلت لو أخذ كل واحد هذه الرخصة لانتقى كل مسلم أربعة عشر حديثا خاصة به يمشى بها حاله.

بعد أن شرب الأستاذ السجارة الثانية مع بضع شغطات من كوب الليمون الساخن، فرغت علبة سجائره، فطواها وركنهما، فسألته هل هذه العلبة هي نفس العلبة منذ الحادث، فقال أنهم سلموه العلبة التي كانت معه عند الحادث مع سائر الأشياء التي أخذوها منه، لكنه ليس يدري لماذا لم يطق أن يستعيدها وتخلص منها دون أسف، ثم أخرج علبة جديدة قبل انصرافنا، وطلب من زكي سالم أن يفتح غلافها الشفاف، ففزعت خشية أن يكون قد احتاج لسجارة ثالثة، وقد اتفقنا على سيجارتين في كل يوم خروج، وأنا أعرف مدى إلتزامه، فسألته لماذا نفتحها الآن؟ فقال ألم تعدني أن نخرج غدا؟ (كنا نخرج يوميا عدا السبت والأحد، ثم اتفقنا أن نجعل عدم الخروج قاصرا على يوم واحد)، فأجبت بالإيجاب، فقال: "إنني أستعد لسجارة الغد"، ووصلني هذا الخيال الطفلي الجميل الذي يعيش المتعة قبل حدوثها أكثر مما يعيشها من تحقيقها، وذكرته ببيت الحسن بن هانئ (ابي نواس) القائل .

أسكر بالأمس إن عزمت على الشرب غدا، إن ذا من المعجب

....

أستأذنت، وبارك انصرافى كما اعتدت حرصاً على مصالح كل من يصحبه، وتوجهت إلى عيادتى فقد أزف موعدها، وبدأت أشعر أنى سأحرم من صحبة هذه الجماعة بداية من اليوم، وأسفت رغم شعورى بعودتى تدريجياً إلى ممارسة حياتى العادية جنباً إلى جنب مع استمرار صحبته، كان توفيق صالح هو أول من انتبه إلى ما طرأ على جدول حياتى حين سألتى مباشرة "هل أغلقت عيادتك يا دكتور؟ وكنت قد أجبتة : "تقريباً"، قال كيف؟ قلت لا تخشى شيئاً مستورة والحمد لله، قال ليست المسألة مسألة مستورة، لكن الناس الذين يأتون لك يحتاجونك، وكان بذلك يبلغنى ما تناقش فيه هو والأستاذ بشأن وقتى وعيادتى،

فانتهت ،

ووصلنى الحب والسماح .

انخيت على يده أقبلها وأنا أودعه وقد ركب سيارة محمد  
إبنى وقلت: تصبح على خير،

قبّل رأسى وهو يسحب يده بسرعة، وربت عليها قائلاً:  
وانت من أهل الخير".

يا ليت!!

الجمعة 16-04-2010

959- واربريد الجمعة

مقدمة :

عرض على الابن "إسلام أبو بكر" (مؤسس الموقع تقنيا) أن يربط الموقع بما يسمى "الفييس بوك" فيما لا أعرف عنه شيئا،

لم أفهم، ولم أرفض،

أشفق على من كثرة المداخلات المحتملة،

لم أرفض

ولم أحمس

دعونا نرى.

\*\*\*\*\*

تعتة الدستور

كل القلم ما اتَّقَصَفِ، يطلُعُ لَهُ سِنَّ جَدِيد!!

د.مدحت منصور

أحسست بونس عجيب و أنا أقرأ التعتة و في انتظار كيف يكون مشروعاً قومياً و في نفس الوقت معولاً عولمة حقيقية و ليس العولمة إياها. إن كان مش عاجبهم عندنا موقعنا ربنا يخليه ويخليك لنا أستاذنا منورا. أثر الكلمة لا يأتي آنياً و لكن الأثر يحتاج لتراكم كلمات و تعتعات تؤثر في الناس تأثراً متفاوتاً وربما لن أرى لا أنا و لا أولادي أثر التعتعات و لكني أظنها تؤثر جيلاً وراء جيل، الكلمة أبطأ أثراً من البارود و لكن أثرها يبقى قبل وبعد البارود.

د. يحيى:

يدى على يدك

موقعنا، يا مدحت لايدخله أحد غيرنا

أعتقد ذلك

ولا يعقب على مافيه إلا قلة قليلة (إذا استثنينا بناتى  
وأبنائى المضغوط عليهم)

ولكن كل ما تقوله جائز

أ. رامى عادل

يا د. يحيى كثير من الناس تؤمن إيماناً جازماً بأنه صاحب  
القول السيد لدرجة إنه يستطيع أن يقلب كيان أو حياة  
غيره، أو يصحح خطاه بكلماته فقط يعتبرونه سحراً، ولكن  
السحر يؤذي صاحبه أولاً ثم القاريء إن اعاره وعيه لا يوجد  
في وطننا ديناميه انتقائيه لمن يرغب في القراءه.

د. يحيى:

يا خير يا رامى !! هل أنت أنت؟

أشكرك مجد

... تعود إلينا واضحا جميلا متماسكا ناقدا مفيدا

لماذا غير ذلك؟

أ. هيثم عبد الفتاح

عجيب أمر هذه الكلمة!

كثيراً ما بأسمع حضرتك وباشوف الكلمة في أوقات بتقدر تحرك وعي  
اصدقائنا المرضى، لكن اللى محيرنى هو إحنا (غير المرضى) حاسس إن  
الكلمة بتعمل فينا تحريك ضعيف يجهض أو يموت مبكراً بعد ولادته،  
إن وضح ذلك أو بعضه أرجو من حضرتك بعض التوضيح.

د. يحيى:

أى تحريك هو تحريك

وهو الحياة ذاتها

وأنا أحيانا أطمئن إلى التحريك الضعيف أكثر من  
التحريك القوى

فقط دعنا نتأكد من "الاتجاه"

أ. نادية حامد

"كل القلم ما اتقصف يطلع له سن جديد"

وصلنى من عنوان التعتنة إصرار زائد على المحاولة  
والاستمرارية والإجتهاد والتحدى واللى عاجبه،

وأرجو في تعتنت قادمة نشر باقى أبيات هذا الشعر.

د. يحيى:

أظن نشرتها يا نادية

أرجوك اكتبى عنها فهى فى مقدمة شرح "أغوار النفس" على ما أذكر

إذن فقد نشرتها ذات نشرة سابقة بتاريخ 10-6-2009  
(دراسة فى علم السيكوباتولوجى "شرح على المتن: "صعوبات  
مبدئية، وخطوط عامة")

أ. هالة حمدى

أنا معاك يا دكتور يحبى أن كل ما حد يحبى يحرك حاجة يقوموا باعدينه عن الحركة دى والتغيير ده زى ما يكون عايزنا نفضل واقفين فى مكاننا حتى مانعرفش كلمة تغيير، وفعلا حضرتك ينفع تكمل لينا بقية التعتة دى احنا محتاجين آيه، بطل قومى ولا مشروع قومى.

د. يحبى:

برجاء قراءة ردى على نادبة حالا

د. ماجدة صالح

لم أر تفسيرك لحجب الصفحة غرورا بقدر ما رأيتك تعظيماً (غير موضوعي) لرؤية رئيس التحرير لما وراء سطور التعتة، فأنا أشك حتى فى فهمه للسطور نفسها!!؟

د. يحبى:

يعنى!

د. على طرخان

فى بريد الجمعة السابق طلبت منى أن اقرأ تعتة يوم الأحد (هذه التعتة) استكمالاً لموضوع البطل القومى، وقد انتظرتها ولا ابالغ عندما أقول أنى انتظرتها بلهفة وشوق فقد كنت متطلعاً لمعرفة الى أين سيأخذنا الحوار ولكن فوجئت اثناء القراءة سطرًا تلو الآخر بأن انتظاري لردك سيطول فلم لأجد ما كنت أبحث عنه ولا أعرف أن كان ما وصلتى صحيحاً أم لا ولكن رأيت اعتذاراً عن عدم الرد ولا أعلم أن كنت متحججاً بحجب الصفحة أم لا ولكن أرجو ألا يكون كذلك، أرجو أن تكمل ما بدأت وتنتهيه فان كنت هناك رسالة ترسلها فهذه من أمانة الرسالة وأن كنت تخشى أن تحجب الصفحة عندهم فلا يمكن أن تحجب عندك.

فى نهاية الأمر أرجو أن أكون مخطئاً فى استنتاجى وأرجو أن أكون قد فشلت فى فهم رسالة تحاول إرسالها بين السطور، أما فى حالة أنى على حق فأعنى أن تكمل حديثك فمازلت انتظره.

د. يحبى:

أولاً: أشكرك يا د. على

ثانياً: أنا دائماً آمل فىك، وفى قارئى عموماً أن يكمل هو ما بدأت أنا

**ثالثاً:** لا أحد يجب ما أكتب لكنه سوء الاختيار، وتفضيل التافه

**رابعاً:** لا أعددك إلا أن أوصل كل ما أستطيع وليس موضوعاً محددًا

**خامساً:** باختصار، بعد أن تحرر الإعلام جزئياً من احتكار مركزية السلطات وذلك عن طريق شبكة النت العملاقة، لم تعد بنا حاجة إلى زعيم ذي كاريزما

**أخيراً:** أرجوك أن تواصل أن تقول ما عندك بهذا الصدق

\*\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (60)

"بيجماليون" (1 من 2)

د. أميمة رفعت

أثارت هذه النشرة قلقي و خوفي لا أعرف لماذا . وقد وجدت نفسي أدقق النظر بشدة لأصل إلى بعض الموضوعية ( في موضوعات معينة ) فزدت ذاتية . ثم قررت أن أتجاهل هذا المقال تماماً فقد ضبظت نفسي أتفرج على رجلى أثناء المشي و حتما سأقع على وجهي. ولكن هل أستطيع تجاهله بعد أن قرأته ؟

جزء مني قرر ألا يتابع ما سيأتي من حلقات، وجزء آخر سخر منه لأنه يعرف أن الخطر يجذبني وبالتأكيد سأقرأه . أخفتني يا د. يحيى لكن حأمشي معاك (حاجة غريبة هذه الجملة الأخيرة أثارت في حماسة غير عادية . )

د. يحيى:

ربنا يستر

د. ناجي هميل

كيف يتم تدريب المعالج النفسي فيما يخص الموضوع الشخصي والموضوع الحقيقي.

أعتقد أن الإشكالية أسهل رؤيتها من قبل المعالج في المرضى عنها في نفسه .

د. يحيى:

طبعاً

ولكن لو اقتصر المعالج على رؤية المرضى دون نفسه، فهو الخاسر، وغالباً سوف ينفذ المرضى عنه إذا ما رغبوا في علاج حقيقي.

د. أسامة فيكتور

تعزية هادئة ليس بها تجريح، وأتساءل هل بعد أن أرى الآخر آخرأ .. هل من الممكن أعود فأصنعه كيانا من

إسقاطاتي وتكرر الدائرة؟ أم أن الرؤية تظل مستقيمة ولا تتراجع؟ وشكرا.

د . مجيى:

الحذر واجب

والرؤية لا يمكن أن تظل موضوعية طول الوقت

ربنا وحده هو القادر على ذلك

دعنا نأمل أن نرجع كل مرة "إلا قليلا"، عادة يكفى ما يتبقى معنا، فينا

فتزداد رؤيتنا موضوعية باستمرار

\*\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (61)

"الشوفان" المتبادل في العلاج النفسى (المفروض):  
بيجماليون 2 من 2

أ. رامى عادل

مبدئيا لا اعتبر ان للعيون لغه ولا ايضا ملاغيه، الخس هو الغالب في اسرار بوح هذا العضو، قد تتخاطب العيون دون تدخلنا اعنى منها لنفسها، مهنتك يا د.مجيى يغلب عليها هذا الطابع القديم لذلك فهى روحانيه، بغض النظر عن المسميات يوجد كره من اول نظره، غل من اول نظره، لن اكذب عليك انا ابحت عن فتاة تجيد النظره ثم الخكى، سويا، هذا شيء لن اقوم بتلقينه لفتاة الاحلام، ولكنه خلق الله مليات حواديت، انعس في عيونها واحلم وارحل واهاجر في عيونها والعب كذلك، اجد ان الحلم هو الاخر مكان اللقاء الليلي الغير مرئى، ثم اعود لاجد ان احلامي طغت على في صحوى، ولم اجد بعد فتاه تشبهها.

د . مجيى:

أشكرك يا رامى مرة أخرى وثانية وكثيرا

أستطيع الآن أن أتابعك أكثر، وربما يعود لقراءتك الأصدقاء الذين عجزوا عن متابعة تدفك الاستسهالى

\*\*\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثامنة عشر

د . زكى سالم

عن أى شيخ تتحدث؟! من يملك كل هذا النشاط ، ويمتلك عقل بكل هذا التآلق ليس شيخا ، أنا لا أجاملك ولا أقول



شيئا لا اعتقده ، فالقرآن يقول : لكي لا يعلم بعد علم شيئا ، والحمد لله علك وروحك في منتهى اليقظة والتألق، كما كان الأستاذ دائما وحتى آخر لحظة . ومن ثم فيجب أن تستمر ، وتواصل هذه الكتابة الإبداعية المهمة، أو هذا الكتاب البديع عن الأستاذ . وما قد يغيب من تفاصيل ، فهو غاب لأنه أقل أهمية بكثير مما بقى في وعيك الحاد، وهذا الذى بقى هو الخلاصة ، ونحن في أشد الحاجة إلى هذه الخلاصة الراسخة في هذا الوعى اليقظ.

د . يحيى:

ربنا مجليك يا زكى وبارك فيك

أنا في أشد الحاجة إلى ذكريات محده، ذكريات وأحاديث حول عطائه الذى أسيته ذات يوم إبداع "حى <===> حى" حين اكتشفت أنه يعيد تشكيلنا ونحن حوله كل لقاء **(الأهرام 2000/12/10 "محفوظ والناس والتاريخ في عبد ميلاده التاسع والثمانين")**.

نحن مدينون لهذا الرجل يا زكى، وحمل الأمانة التى أودعنا إياها هى من حق الناس الذين أحبهم، وعلينا أن نجيبهم من أجلنا ومن أجله بأن نقدمه لهم إنسانا عاديا ينكت ويعلق ويعقب ويجاور ويصمت ويقهقه... الخ.

وكل أصدقائه ومحبيه ومجالسيه عندهم من ذلك الكثير

فلا تبخلوا على، لو سمحتم، وفاء وردأ لبعض ما علينا له، ولناسنا.

\*\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

د . محمد أحمد الرخاوى

يا د. أميمة الم يصلك حتى الآن دكتاتورية عمى مستغلا انه عمى وهات يا شتيمة وهات يا Pre-Occupied Attitudes وعموما من ضمن مشاكل الراجل دة معايا اولاه عارف انى باحيه وبعدين انه عمى وبعدين انه مابيقراش اللى انا باكتبه الامن ورا ضره فيوصله من كل 100 حاجة حاجة وهات يا قصف وهات يا اختصار وهات يا اختزال ومع ذلك مازلت اكتب واعلق على امل ان يلتقطنى بعض السيارة

يا د. أميمة: اما عن موضوع تعليقى يا دكتورتنا عن شرف صحبة نجيب محفوظ فاننا لم ارفضه ولكن كل ما ذكرته انه بما انه موجود فعلا ومكتوب فعلا فليشر فى مكان آخر من الموقع كله على بعضه كما هو زى كل اعمال د. يحيى المنشورة فعلا بدل من حلقات ويبدأ د. يحيى فى نقد اعماله فهى عندى لب واساس ابداع نجيب محفوظ

التركيز على نجيب محفوظ الانسان فيه ابداع وانا مستمتع به ولكن ما زلت اقول ان قراءة اعماله اولى وخصوصا ان شرف صحبته سجلت فعلا ويمكن ان تطرح كما هى مرة واحدة

خلود اعماله هي الثراء الحقيقي الذي تركه لنا.

د. يحيى:

أطمئنك يا محمد أن عندي سبعة أعمال نقدية كاملة في نقد بعض عطائه، كما أن نقدي للحمة الحرافيش في طريقه للاكمال كما وعدت في آخر الفصل الخاص بذلك، كذلك سوف أكمل ما وعدت - إن كان في العمر بقية وفي الخواس قدرة - في نهاية نقدي لأصداء السيرة الذاتية،

لكن كل هذا لا يعنى أن أترك ما أقوم به الآن جانبا فهو ليس نقدا صرفا،

هو إحياء حى

لا أعرف كيف !

د. محمد أحمد الرخاوى

يا د. أميمة: اما عن حكاية انى باخاف اتحب مش عارف مين اللى طلع الاشاعة دى وصدقها اكيد عمى برضه . الم تلاحظى فى الاسابيع الماضية انى ارسلت له كذا حاجة كتبتهما ويروح كاتب العنوان وما يرضاش ينشرها مستقصنى الراجل دة بس برضه معلش انا الصغير

د. يحيى:

الذى أشاع هذه الإشاعة هي د. أميمة، في إحدى تعقيباتها في البريد على ما أذكر، وعليك أن تبحث عن ذلك في بريد الجمعة منذ شهر

أما أنا فلا أحتاج لتصديق هذه الإشاعة، وأشفق عليك من إنكارها. لأنه من لا يخاف أن يُخَبَّ يا محمد، بما فيهم شخصى، هو من لا يعرف الحب أصلاً!!.

ما رأيك ؟

خَفْ يا رجل تَسَلِّمْ

د. محمد أحمد الرخاوى

عموما يا د. أميمة انا قلبى مفتوح وما باخفش من الحب والله واليك هذه القصيدة:

.....

د. يحيى:

ها هو Mail د. أميمة: amydonia@yahoo.com برجاء إرسالها لها مباشرة لأننى أعتذر عن نشر ما تسميه شعرا لأسباب السالفة التى ذكرتها لك، وقبل ذلك،

وذلك احتراما لما تكتب وأملا فى أن تجد له مكانا آخر غير موقع عمك،

أنا لست الناقد الوحيد، ولا الأقدَر ثم إنى لا أنقد الشعر إلا نادراً، فالشعر لا ينقد إلا شعراً ورأى كناقد ليس له أية قيمة إلا اجتهادى، وأرجو ألا يعيق استمرارك.

لكن دعنى أذكرك أن المسألة ليست هوائية، وأن الشعر بالذات هو شيء آخر، ولعلك تذكر إشارتي لحكاية خلف الأحمر مع الحسن بن هانئ (أبو نواس) حين راح الأخير يستأذن استأذنه خلف الأحمر في قرض الشعر، وقد حكيتها لك شخصياً في بريد جمعة سابق.

يمكن أن أحيلك إلى أطروحتين أساسيتين في النقد، ومقال مختصر، وقصيدتان، ثم دعوة إلى تعلم العموم في مجور الشعر الحقيقى بكل تشكيلاته وتجلياته

### الأطروحة الأولى: الابقاع الحوى ونبض الابداع

### الأطروحة الثانية: جدلة الجنون والإبداع

### المقال والشرائح : حركية اللغة بين الشعر والشارع

### القصيدة الأولى: باليت شعري لست شاعرا

### القصيدة الثانية: حرف النجاة

أ. رامى عادل

د. يحيى: ألم تلاحظ يا رامى أننى لم أنشر كثيراً مما أرسلت هذا الأسبوع لأنك أصبحت تنسى نفسك ولا تترك مساحة لغيرك، ناهيك عن استسهالك الطلاقة السائبة.

رامى: لا

د. يحيى:

أحسن.

لكنك لاحظت وحاولت

شكرا.

د. أشرف

أضم صوتى إلى د. محمد أحمد الرخاوى بأنه حان الوقت للتركيز في عمل قد لا يستطيعه غيرك مع إستمتاعى وتعلمى الشديدين مما تكتب وليكن مثلاً مشروع كتاب عن تفسير الفصام - مرض الأمراض - من منظور خيرة مصرية مثلما فعل أرىنى منذ ربح من الزمن. قد أعلم أنك لن تستجيب ولكن.....

لن أعلق كثيراً على المنهج فى تفسير كتابات كراسات التدريب بخط نجيب محفوظ فعلى الأقل أنت تعرفه وغصت فى أعماقه ولكنى أعترف أننى غير قادر على إستيعاب هذه المناهج هكذا بسهولة...لتقصير منى بلا أدنى شك.

د. يحيى:

أين انتى يا د. أشرف؟

أهلا

حمداً لله على السلامة

عندك، وعند محمد ابن أختى حق

ولعل الخلل يأتى بعد انتهائى قريبا من شرح ديوان سر اللعبة الذى لم يبق فيه إلا ما هو أقرب إلى السيرة الذاتية، ولست متأكداً عن مشروعية حشرها فى كتاب عن فقه العلاقات البشرية، والعلاج النفسى، إلا أنها جزء مهم مكمل للديوان قيد الشرح "أغوار النفس"، أرجو أن تنصحنى أنت أو محمد أو كلاهما : هل أكمل أم لا؟ فقد جاءتنى أغلب الردود تطلب منى أن أكمل حتى لو كانت سيرة ذاتية.

المهم سواء أكملت أم لا، فأنا أنوى أن أخصص يوم الأربعاء بعد ذلك لما يلى:

"دراسة فى علم السيكوباثولوجى" الكتاب الأول، الطبعة الثانية"

ولعلك تعلم يا د. أشرف أن هذا الكتاب قد صدر فى طبعته الأولى سنة 1979، وقد انتهيت، من كتابته قبل ذلك بعام، ولا بد أن فكرى وخيرتى تطورت خلال 33 عاماً إلى ما يحتاج إلى طبعة ثانية، قد تشمل كل ما طلبت أنت أو محمد أو أى من يثق فى أن عندى ما أقوله، وآمل أن تشمل الطبعة الثانية ما يلى:

1- التصحيحات الضرورية حسب ما وصلنى خلال ثلث قرن تالٍ

2- تطوير الافكار والفروض التى وردت فى الطبعة الأولى

3- الدعم بالاستشهاد بمجالات

4- ماتيسر من نقد ذاتى

5- ما هو غير ذلك مما لا أدرى

ما رأيكما؟

ما رأيك؟

ما رأيكم؟

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى

جدل "الذات" x "الناس" (10 من 10)

أ. يوسف عزب

المقتطف: "أن تسمح لشخص يعيش بجوارك دون أن يتبعك"

التعقيب: ما معنى ان تكون انت به وأن يكون هو بك.

د . يحيى:

قلت لك يا يوسف عدة مرات، لا يوجد معنى في هذا النوع من الكتابة إلا ما يصلك.

أ . يوسف عزب

لم افهم كيف ان " الوجود تحت الطلب افضل من الاستدعاء"  
هل تقصد انه افضل من الحضور.

د . يحيى:

لعبنا في ندوة مارس لعبة أظن أنها فاتتك وهي "جدوى عدم الفهم"

**لعبة: "يا خير ده انا لما ما بافهمشى يمكن .....**  
**(أكمل من فضلك)"**

وربما أنشرها كاملة في نشرة لاحقة

وأيضاً قدّمنا في نفس الندوة مقتطفات من مواقف ومحادثات  
النفرى عن "فضل الجهل"

أ . يوسف عزب

(هذه النشرة) مواجهة عنيفة مع النفس

د . يحيى:

أحسن

ربنا يستر

د . مدحت منصور

**المقتطف:** أن تعرف مقدار حاجتك لآخر وفي نفس الوقت تكف عن أذاه، تحت زعم أنك تحبه، ثم لا تصر على احتكار حبه لك، فقد افتربت من قمة الوعى تطورا، وأنت خليك بشرف مكانتك. "

**التعقيب:** هذه التقليدية لوحتي ومش حالف وادور علي حضرتك، لكن كيف أستطيع أن أفهم أن في ذلك أذاه مش يمكن فيه شقاوه وسعاده، طيب يمكن خطوة عدم احتكاري حبه أسهل و ممكنه. أشكرك يا أستاذنا إذن النقطة هي كيف أحدد أو أدرك اننى أؤذيه.

د . يحيى:

انت وشطارتك

أ . عبر محمد

**المقتطف: (681)** " الناس تصطمم ببعضها البعض إذا انفصلت

عن الدائرة التي تشملهم معا"  
كيف يصطدم الناس بعضهم البعض إذا انفصلوا عن الدائرة  
التي تشملهم معاً.

لا أفهم هذه العبارة؟

د. يحيى:

"اجتمعا عليه...

وافترقا عليه...

وتحابا فيه...

وتوجهنا إليه..."

برجاء الرجوع إلى ردى على يوسف وعلى د. مدحت.... الخ

أ. محمد إسماعيل

وصلني معنى الوعى تطوراً،

- معنى الجسم الغريب الذى سألت عنه سابقاً،

- كيف تصدم الناس، ضرورة الاعتماد على الآخر،

- كذب الاستغناء عن الآخرين

د. يحيى:

شكراً

أ. محمد إسماعيل

معتز أن يكون الاستقلال والاستكفاء والقوة والتفرد ليس  
لهم معنى غير ذلك، فهي صفات موجودة ومطلوبة؟

د. يحيى:

طبعا

يجوز

أ. محمد إسماعيل

اليوم آخر حلقة في هذه السلسلة التي وصلني منها الكثير،  
وتعلمت منها الكثير، ولم أفهم منها الكثير، ولكن في آخرها أتضح  
أنى كسبان كثير حتى لو كنت قرأها غضب زى ما حضرتك بتقول.

د. يحيى:

شكرا مرة أخرى

وسوف أبدا سلسلة أخرى قريبا، إذا ظل كتاب حكمة المجانين  
يجذبني لتحديثه في هذا اليوم "يوم إبداعى الشخصى" الإثنين.

أ. عبد المجيد محمد

**المقتطف: (680):** "إذا عاملت الآخر إنسانا منفصلا عن تاريخه الحيوى وعن مستقبله الكونى الممتد فأنت تعامل جسما غريبا لا تعرفه"

**التعقيب:** طب إذا كان ده حقيقى تتحل إزاي لما يكون الإنسان ده قريب أوى أوى وإتقلب وبقي صعب ومؤلم ومضطر تتعامل معه.

د. يحيى:

أتصور أنه من الممكن أن تستمر معه

وسوف تلتقيان عبر تاريخكما الحيوى وامتداد مستقبلكما إلى الكون الممتد.

من يدري؟

أ. محمود سعد

لم أفهم معنى كلمة "الحج الإلكتروني"؟

د. يحيى:

إذا أمعنت النظر في كيف يجمع الحج المسلمين من كل الدنيا حول بؤرة الكون، يدورون نفس الدورات، ويسعون نفس السعي، ويشعرون بنفس المشاعر دون أن يعرف بعضهم بعضا، فقد تجد الطريق أسهل لتصور القياس مع: كيف يجمع ماتش كرة قدم في كأس العالم كل الناس من كل الأجناس حول التليفزيون في نفس لحظة إصابة مرمى ما "بنفس الهدف (سبق الكلام عليه).....إخ.

أ. عبده السيد

صعب جدا على الفصل بين اعتمادي على الآخرين واحتياجي لهم من ناحية وحى وقبول لهم في ظل الوعي بتاريخ تطورهم ومستقبلهم، ولكن اسعدنى جداً حرصك على بدء يومية تعنتة الوفد في نقد البرادعى بالنظر في تاريخه (الأب) ومستقبله الابن في ضوء الدائرة الأكبر (الشعب وهمومه) ووصلنى أن الهموم المتراكمة للدائرة الأكبر قد تكون سبب بعدى الدائم عن وصل أى علاقة بهذه الدائرة، وأدعى أنى يمكنى قبول آخر بغض النظر عن تاريخه أو مستقبله والتغاضى عن عيوبه الحاضرة.

د. يحيى:

أوافقك بصفة عامة

واحترم بعض الاختلاف

والحوار مستمر

شكرا

أ. أحمد سعيد

الاستقلال والاستكفاء نابغ من الاعتماد، حسيت أنها صور مضادة له وبادئه منه في نفس الوقت حسيت أنه الأصل.

إننى كلما سرت في طريق الاستقلال والاستكفاء في منتصف الطريق ينتابني شعور ورغبة في الاعتماد ولا أستطيع أن أنكر ذلك!

د. يحيى:

هذا هو

تقريبا

أ. عزة هاشم

كيف يستطيع المرء أن يقاوم حاجته لاحتكار حب من يحبه ، انه نضج لا يمتلكه الكثيرون - ولا أخجل أن أقول انى واحدة منهم - ربما يكون العطاء الزائد من قبل الطرف الآخر هو الذى يؤدى بك إلى الطمع ، أعلم أنه شيء سئ وشعور غير ناضج ، أو أنه نوع من الأنانية والحب الزائد للنفس، اذا كنت مستبصرة بهذا اذن فكيف يمكنى التغلب عليه؟؟

د. يحيى:

ولماذا التغلب عليه

أنا أيضا لا أخجل أن أكون واحدا منهم

البداية تكون عادة من حيث ما هو نحن

أما "كيف؟"

فالسعى، واتساع الوعي، والصبر، والقبول بالفشل و... و... و... ثم لا أدري بعد ذلك.

د. محمد أحمد الرخاوى

يا من تدعى حب الناس هلا عرفت نفسك قبل ان تضبط نفسك هاربا فيهم

طالما انكم اثنان او ثلاثة او أكثر فأقصى ما يمكن هو ان تتلامس حقيقتكما او حقيقتكم اطمئنانا على المسار ليس الا اذا صدقتما او صدقتم

غالبا يفرض جوهر الصادقين نفسه دون نيبس كلمة حتى لو التقيا مرة واحدة فيظل حضورهما الطاغى نيراسا لامكانية المطلق

د. يحيى:

ماشى الحال



د. محمد أحمد الرخاوي

التواصل الخالي عبر العالم سلاح ذو حدين فهو قد يفتح آفاق لم تكن لتفتح مثل هذا قبل هذا، وهو قد يعمق اختيار العمي الخيسي باصنام التواصل ذاتها.

د. يحيى:

هذا صحيح، لكن الوجه الآخر أصح، نحن وشطارتنا

د. محمد أحمد الرخاوي

يتوق البشر الي التواصل دون ان يتواصلوا مع انفسهم إما جهلا او هروبا أو غباء أو وقوف ولذلك يسطع نور تلقائي بين من يحاول أو بين من يحاولون بدءا من انفسهم فهي رحلة من الداخل الي الداخل عبر الخارج وممنوع استعمال آلة التنبيه!!!!

د. يحيى:

نصف نصف

أ. رامي عادل

المقتطف (681)

الناس تصطدم ببعضها البعض إذا انفصلت عن الدائرة التي تشملهم معا.

**التعليق:** طالما شغلني الدوائر وجذبتني بضجيجها العنيف حتي صمت، فانا اظن دوما ان اذناي تلتقط اثرها الم تلاحظ يا ديجي انها تفرم الخيري في غير تجانس مع نوعهم لكن الدائره التي اعرفها ليست هي ما تتحدث عنه، لانها مهلكه كل الهلاك، اعتقد انك تتحدث عن حيز لائق بنا نحن بني البشر.

د. يحيى:

نعم، شكرا

أ. رامي عادل

المقتطف (682)

إذا كانت طبيعتنا كبشر تحتم علينا الاعتماد أحدنا على الآخر، فما هذا الزعم السخيف بالاستقلال والاستكفاء والقوة والتفرد؟ عليك أن تعرف أن الآلهة تحمدنا على هذه الحيوية البشرية \"معا\" \

**التعليق:** المؤلفة قلوبهم\"، التمس هذا التلامس دون ان ادري في عربة المترو، اشعر بوحده غير متناهيه، لايمكن فضها بين النوع الانساني، وغير مسبوقة كذلك لي علي الاقل، لم اعد اجث

عن الله في سمواته العلي، فهو بيننا علي اية حال، اشعر بوجوده في سويداء القلوب ولم تعد تراه عيني، في غضب الطبيعه علي و مع ترويض لها، اجدها واجده فيها

د . يحيى:

أوافقك بشكل عام

أ . رامى عادل

المقتطف (684)

كل من ادعى الاستغناء عن الآخرين كاذب، وهو يريد أن يستعملهم في السر حتى لا يطالبوه بالثمن :

**التعليق:** لم التقى ابدًا بمتهور متعجرف احمق يشبه هذا الا ويلقني درسا في كيفية التنازل عن الوهيه مزعومه، لكي نصير بشرا من كوكبنا كوكب الارض، فما يلبث ان يعود الي قمة غروره متسلحا بما لا اريد ان اعلم، فادعو الله ان ينجيني لالتقي بمن هم اولي بالمعروف\ الاقربون.\

د . يحيى:

وهم كُثُرُ بإذن الله.

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد

"ظاهرة البرادعي": معناها، وبعض ما عليها

أ . يوسف عزب

شكرا علي هذا الحديث الشريف عميق المغزى

د . يحيى:

العفو

أ . يوسف عزب

اعتقد ان فكرة البطل القومي بالمعنى اللي في المقال لم تختف وانما انهارت

واعتقد أن انهيارها له علاقة بانهيار او ضعف مركز الأب في الاساس، فلم يعد هناك احتمال - ليس وجود- وانما اتخاذ قدوة

يبدو ان أمرا عظيما قد تم اتكشافه علي مستوي العالم كله بأن ما يصلح هو الافضل ولوقت شديد الصغر والبطل لا بد بداخله كذبه شديدة الصغر

د . يحيى:

ربما

أ. يوسف عزب

أمر اخر: بعد فيلم "بطل بالصدفة" وهو فيلم امريكي يتحدث عن نفس الفكرة وقد غير رأيي عن فكرة البطل بأنه اصبح الشخص العادي الذي في كل المعويات أو ظروف التخلف حوله يستمر منتجا مبدعا معطاء

د. يحيى:

لا تعقيب حتى أشاهد الفيلم إذا سنحت الفرصة

د.مدحت منصور

البرادعي أمل الصفوة والسياسة لعبة قذرة فمن أراد أن يلعبها عليه أن يدفع ثمنها.

د. يحيى:

الهجوم من جانب النظام الهش على البرادعي كشف خواء النظام القائم ورعبه من مجرد فكرة أن يكون هناك بديل نظيف، حتى لو كان بديلا ارسقراطيا غربيا ضعيفا طيبا حسن النية قليل الخبرة.

د.عصام اللباد

شكرا يا د. يحيى

هذا هو فعلاً.....إلخ

د. يحيى:

العفو

د.عصام اللباد

.....

.....

هذا ليس للنشر.

د. يحيى:

حاضر

د. سالى الحلواني

أوافق حضرتك أن الناس موافقة على البرادعي من ناحية التغيير مش أكثر، من غير تفكير في عواقب اختيار رئيس غير جاهز.

د. يحيى:

وهل الرئيس الجاهز، جاهز؟

أ. أحمد سعيد

أتفق مع حضرتك أن المؤيدين ليسوا كل الشعب بل ثلثة،  
والباقي ربما تنطبق عليهم نظرية "العجز المكتسب".

د. يحيى:

ربما

ليس تماما

د. عمرو دنيا

اختلف مع تصوير البرادعى رئيسا سابق التجهيز أو أنه ليس واحداً من أن يفرزه وعينا الجماعى وأتفق مع تخوفكم في أن ينجرف إلى محاولة إرضاء جميع الأطراف وان تتحول التجربة إلى مسخ وأعنى أن يضع استراتيجية واحدة دون النظر لأى من الأطراف محاولا إرضائهم وعلى كل أنا أبذل قصارى جهدى لدعم هذا التغيير لا لشيء إلا للتغيير - حتى الآن مرحليا - بالاشتراك في كافة المواقع الداعمة له على الشبكة العنكبوتية وحتى توكيله عنى رسميا لتعديل الدستور وأرجو من الله السداد لى ولكل هؤلاء الناس الطيبين.

د. يحيى:

مرة أخرى

رعب النظام من أى جديد جاد، له دلالة أهم من قيمة البرادعى أو التأمل حتى في معنى الظاهرة التي أثارها رجوعه أو استعداده أو تضحيته.

أ. محمود سعد

أنا أتفق مع حضرتك في أن البرادعى حتى لو لم يرشح نفسه في الانتخابات القادمة - وهذا هو الأكثر احتمالا - فإنه يمثل ظاهرة صعبة وأملا جيدا نتمنى أن نستمر في تحقيقه بالبرادعى أو غيره، وأكثر ما يميز البرادعى هو أنه رغم توليه منصب دول شديد الحساسية إلا أن الناس متعلقون به ومرتبون به ربما لأنه لم تلحق به تهمة من قبل مثل الخيانة أو موالة الغرب أو عداء الإسلام.... إلخ.

د. يحيى:

ربما.

د. أحمد طلبه

قديما قالها طه حسين حين سألته زوجته عندما اشترى ورقة اليانصيب وكانت تلومه على ذلك فقال لها: "إن لم نكن قد كسبناها يقصد الجائزة فلقد كسبنا الأمل"

وهذا هو المغزى سيدى فالخياة ومعها الأمل تبقى في القلوب حياة وتعطى للعيون بصيما من النور رغم خللكه الظلام.

سيدي: أنا لا أجد نفسي من المؤيدين للبرادعي ولست من المصابين بحساسية تجاه كل ما هو "مبارك" ولكني معك حينما تقول "فلتستمر الحملة وليتحرك الأمل.."

وأكاد أجد نفسي تذهب لما ذهبت إليه النخب السياسية التي تريد الصالح لهذه البلاد حينما تحدثت عن تغيير النظام السياسي "النظام بأكلمه" أفكاراً و ممارسة بما يسمح بحياة ديمقراطية غير مرتبطة بشخصية معينة، نظام يسمح بحاسبة المقصر حتى لو كان رئيس الجمهورية وحينها من الممكن أن نلمس الأمل بالأنامل وأن يصبح الحلم قيد التنفيذ ومن يدري فلعلنا نصبح الولايات المتحدة المصرية USE وتصبح أمريكا جمهورية أمريكا العربية!!

د. يحيى:

لم أفهم السطر والنصف الأخيرين

ولا أتمنى أن تصبح مصر الولايات المتحدة المصرية

الولايات المتحدة ليست نموذجاً يحتذى إلا فيما يتعلق بحركية مبدعيها، وجرعة النقد الذاتي التي يمارسها بعض أبنائها

أما أن تصبح أمريكا جمهورية أمريكا العربية فلعل ما يجمع هذا إلى ذلك هو "النفط، والتكاثر (الهاكم التكاثر)، والاغتراب والسعار الكمي... ربما

أ. رباب حموده

كثير الكلام عن البرادعي وتوليه منصب الرئاسة

هل هذا الموضوع يحتاج إلى كل هذه الاحاديث وجميعها فض مجالس لكي لا يكون هناك تأنيب للضمير ونحن نتصور أننا لنا رأى أو ما الى ذلك

د. يحيى:

ربما.

أ. رباب حموده

السؤال الذى انتبهت إليه هو: ماذا يريد المؤيدون أو ما هى صفات الرئيس الذى يحتاجه المصريين سواء البرادعي أو غيره؟

د. يحيى:

لا أدري

أ. رباب حموده

من الواضح أن من سيأتى - أيا كان - لن يصلح الكون فالسياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية وغيرها كلها متصدعة. فماذا نحتاج؟

د. يحيى:

محتاج نظام ما كاملا آخر، وليس شعارا مثل "الديمقراطية هي الحل" أو "الإسلام هو الحل"... إلخ

أ. رباب حموده

أعجبت بفكرة كيف يتكون "الوعى الشعبى" وأنه يتكون بتراكم ما يصله من أحداث، ولكنى أعتقد أننا لم يتراكم لدينا أى شىء.

د. يحيى:

ليس تماما، من يدري؟

قد نفاجأ بما نستحق

أ. رباب حموده

أرجو ألا نتوقف عند مغزى صفة "إرضاء جميع الأطراف"، وننسى أن ميزاته أمر حقيقى فهو فى الأول والأخير إنسان تتحكم فيه مشاعر إنسانية.

د. يحيى:

نعم

أ. عماد فتحى

أن ما بداخلى هو عدم الحماس لظاهرة البرادعى، مش عارف، أشعرافى. لا معه ولا عليه، كثيرا ما يتسرب إلى عدم جدوى كل ذلك، وانه لن يكون أى تغيير ولن يحصل شىء، وما وجدته ملتف حوله هو عدد محدود بالنسبة لعدد الشعب المصرى وهل هذه الفئات تمثل مجموع هذا الشعب؟ فعلا مش عارف؟

د. يحيى:

أظن أنى كتبت ما وصلنى عن الفئات التى تلتف حوله وتحمس له فى المتن المنشور وأنها فعلا لا تمثل الشعب المصرى كله، ولا أغلبه

\*\*\*\*\*

**التدريب عن بعد: (86): الإشراف على العلاج النفسى**

**الفرق بين العلاج النفسى والمتابعة**

د. عماد شكرى

يقولون أن المستقبل للعلاج عن بعد باستخدام تقنية الانترنت والحمول،

لا أعرف هل يجوز هذا ويكون مثمر أم لا،

لدى مريض عراقى بالسويد، بدأت فى إجراء جلسات معه

باستخدام الانترنت فوجدتها بلا طعم لكن ربما تكون حل و أفضل من الاكتفاء بالمتابعة

حالة كالمعرضة تحتاج تدخل مواكب مستمر. ( فهل يمكن أن يحل هذا التواصل العلاجي في ظل بُعد المسافة وربما صعوبة المواصلات أو لعوائق أخرى كثيرة).

د. يحيى:

كل شيء جائز

لكنني معك تماما بأنه لا طعم لأي من ذلك إلا باعتباره تسكيناً وحواراً وليس علاجاً

المهم قد تكشف الأيام عن ما لا نعرف مما قد يصح أو لا يصح إلا بعد الاختبار

أنا لا أurd عادة على أغلب الاستشارات التي تصلني على الموقع لأنني أشعر بالسطحية وأحياناً باحتمال الإضرار وأحياناً بالاحتزال.... الخ

\*\*\*\*\*

**التدريب عن بعد: (87): الإشراف على العلاج النفسي**

**العلاقات العلاجية هي تجليات مسئولة للعلاقات البشرية الطبيعية**

أ. أيمن عبد العزيز

بداية أشكر حضرتك على وضع بعض القواعد والتوضيحات التي يحتاجها المعالج كل فترة لتقييم الاداء.

- إذا كان العلاج النفسي له شروط واضحة فهل المتابعة لها شروط أم هي اجتهادية خاصة أن كثيراً من المعالجين يستسهلوا المتابعة عن العلاج النفسي.

د. يحيى:

نعم، المتابعة أسهل،

وهي اجراء روتيني جيد وضروري ويختلف من حالة لحالة، ومن معالج لمعالج.

أ. أيمن عبد العزيز

- وهل هناك زمن محدد يحتاجه المعالج لبداية ممارسته العلاج النفسي؟

د. يحيى:

البداية هي من أول يوم لممارسته المهنة "تحت إشراف"،

أما بدون إشراف، فالمسألة تختلف، ولا بد من وقت كافٍ من الممارسة العامة، والمتابعة قبل أن تسمى لقاءات الأصغر منفرداً مع المريض علاجاً نفسياً بالمعنى الذي نقدمه.

السبت 17-04-2010

960- الحروب مستمرة، لا تحتاج إلى إعلان جديد!

## تعتة الدستور

منذ حوالي أسبوعين، (في 26-3)، كتب رئيس التحرير مقالا بعنوان: "من هو الشخص المعتوه الذي يريد أن تعلن مصر الحرب على إسرائيل؟"، وجدت نفسي أجيبه بما لي من حق على مرضى، وما تعلمت منهم، وما شرفت به في صحبتهم، أنني - غالبا - هو هذا الشخص، مع أنني من أوائل من أعلن - من الناس العاديين!- ترحيبه بمعاهدة السلام، بشروطي.

قيل وكيف كان ذلك؟

خلنا أولا في مقال رئيس التحرير حين يضيف: " لا أعتقد أن هناك شخصا في كامل قواه العقلية يتصور أو يتخيل فضلا عن أن يطلب، أن تحارب مصر إسرائيل"، فيصلني أنه خفف جرعة اتهامه لي شخصيا بالعته، ذلك أن تعبير "ليس في كامل قواه العقلية" هو تعبير واقعي أكثر، لأنه لا أحد يستطيع أن يزعم في هذه الأيام في هذه الظروف أنه - ولا مؤاخذه - "في كامل قواه العقلية"، قد يستطيع أن "يسير حاله" بما تبقى له من قوى عقلية، أما أن يتصور أحدا أنه في كامل قواه العقلية، فهذا أمر يعرضه للاعتقال في مستشفى للأمراض العقلية، ثم يمضى رئيس التحرير في التعميم ناسيا حتى في الاختلاف (بأمانة الديمقراطية جدا) قائلا: "..... لم يطلب أى عاقل الحكم في مصر بإعلان الحرب على إسرائيل،.."، إلى أن قال من جديد "... يا نهار إسود ومنيل، وهل فيه واحد عايز لمصر أن تعملها وتحارب؟ ليه اتقبل ولا اتقبل!"، واحده واحده يا رجل، فهناك واحد على الأقل: هو أنا.

حين أيدت - مثل نجيب محفوظ - معاهدة السلام كنت أوافق على شجاعة إعلان "الاستسلام" وليس على أن تتوقف حروبنا معهم إلى نهاية الدنيا، البند الوحيد الذي رفضته (وهو يستحيل أن يكون بندا، فلعله مناورة شفوية) هو مسألة إعلان أن حرب 1973 هي آخر الحروب!! لا نهاية للحروب إلا بقيام القيامة، نحن نحارب طالما نحن نحيا، نحارب عبر تاريخ البقاء، نحارب من أجل حق الحياة، فليكن السلام هو إلقاء السلاح مؤقتا، لكنه ليس في مقدور أية معاهدة حتى لو كانت



وثيقة استسلام، أن تعلن موعد آخر الحروب. اطمأنت إلى موقفى هذا أكثر حين قرأت بعض كتاب المرحوم محمود عوض (اليوم السابع)، عرفت كيف أن الحرب لم تتوقف أبدا منذ قرار الانسحاب الغي، لم أكمل الكتاب بعد، وسوف أعود للتعليق عليه).

لم يعد يصلح أن نقصر تعريف الحرب على أنها " نزاع مسلح يقوم على استخدام القوة المسلحة باستخدام مجموعات مسلحة منظمة تسمى جيوش نظامية"، بشاعة الحروب السالفة وخسائرها يستحيل أن يهون أحد من حجمها، وخطرها، وفداحة خسائرها حتى لو كان منتصرا، لا أحد يرجوا أو يقبل، ناهيك عن أن يتمنى أن تخوض بلاده حربا بالسلاح "يا قاتل يا مقتول"، خاصة بعد أن تطورت الأسلحة لتصبح قادرة ليس فقط على كسر قوة جيش العدو، وإنما على إذلال كرامة الشعب برمته، وسحق وجوده، واستغلال ثرواته، وتقزيم نوعه، ومحو ثقافته، ومع ذلك، ولذلك، فالحروب مستمرة، !!! دون حاجة إلى إعلان آخر، وهى حروب متنوعة التجليات والأشكال لكنها لا تستبعد استعمال السلاح. أعرف أنه لا يحق لى قول ذلك وأنا جالس على مكتبي كيف الهواء، وقد قاربت الثمانين، لم "أختبر"، ولكن ماذا أفعل وهذا هو ما عندى.

إسرائيل تعلم جيدا أن الحرب لم تنته، ولذلك فهى تصر على التطبيع لتصدق، وأصلاً لتقنعنا أن الحرب انتهت فعلا، هى لم تتوقف عن الحرب أبدا، فهى تعلم أن معاهدة السلام لم تنه الحرب، حتى لو ظل وهم إشاعة "آخر الحروب" قائما، رجحت أن ذلك كان" مناورة كلامية" من السادات ليس إلا، وكنت أرجح أيضا أنه سوف يرجع فى كلامه، وقد كان "سيد من يرجع فى كلامه" (عادة مشهورة ومحمودة عند الفلاح المصرى!)، وربما لهذا اغتالته أمريكا، فكيف بالله عليك يا أبا يحيى تتمادى أنت وتعتبرها آخر الحروب، بما يسمح لك أن تتهمنى شخصا بالبله، والهبل، والخبل، إذا ما خالفت رأيك؟

نحن لا نحتاج يا سيدى أن نعلن حربا جديدا، كل ما نحتاجه هو أن ننسى حكاية آخر الحروب المزعومة هذه، ننساها من واقع الممارسة وليس من واقع إعلان حرب جديدة.

الحياة كلها، طولا وعرضا ليست إلا حربا ضروسا طول الوقت، تختلف أشكال الحرب وتجلياتها باختلاف الزمان والمكان والأدوات، وأيضا باختلاف الظروف والدافع والتبرير.

وإلى الأسبوع القادم، ما لم يحل دون ذلك إعلان الحرب، أو حلول الأجل!

الأعداد 18-04-2010

## 961- "التسيير الذاتى"، والنظام "الهلاوى" الجديد

## تعتة الوفد

لا تستهينوا بما وصلنا إليه، لو سحتم: نحن نلعب أدوارنا من خارجنا كيفما اتفق، لم يعد لنا طعم مميز ولا نكهة، لم يعد لنا شكل إلا ما تبقى فينا من التاريخ وبعض نبض جهودنا الذاتية، مما لم يعد له اسم. الدنيا حولنا تضرب تقلب، الحروب تقوم وتضع أوزارها، النظم تتغير، والانتخابات الحقيقية تتلاحق، والمصانع تنشأ، والعلوم تتقافز، والعالم يتحرك، والمناهج تتطور والجيوش تتشكل أو تسرح، والإبداع يتجلى... الخ

كل هذا يحدث في نظم مختلفة أشد الاختلاف، عبر العالم، خذ مثلا :

• تردد اسم "تركيا" في الآونة الأخيرة حتى أصبحنا نتكلم عن النموذج التركي، والإسلام التركي، والاقتصاد التركي، والدبلوماسية التركية، والسياسة الخارجية التركية، والعلمانية التركية،

## علما بأن تركيا يحكمها حزب إسلامى علمانى (آخر تحديث)

• قبل ذلك، ومنذ عقود، نحن نعيش عصر الإغراق الصينى، والنجاح الصينى، والاقتصاد الصينى، والتحديات الصينية، والصناعة الصينية، والألعاب الصينية، والجراحات الصينية، والإبر الصينية، ما معنى هذا؟

علما بأن الصين يحكمها حزب شيوعى جدا، والضبط والربط على أشده، والديمقراطية "خفيف خفيف"، والدين مهمش، أو خصوصى،

• وقبل هذا وذاك خذ عندك أمريكا سيدة العالم الغنى الغنى، تأملها وهى تعيش أزهى حالات الأثركة، وتطلق عليها اسم العولمة، وتطيح قتلاً في كل من يتجرأ أن يفكر أن يمس مصادر طاقتها، وتتصنع كل الألعاب والأكاذيب والمؤامرات، لتحتل الأراضى وترمج الشعوب، بعد أن تبديد منها ما تيسر من بشر وبنية أساسية، وفى نفس الوقت: هات يا إنتاج ويا

بورصة، ويا نقد عام، ويا نقد ذاتي، ويا إبداع، علما بأن أمريكا يحكمها ظاهرا نظام ديمقراطي جدا تتداول فيه السلطة ، ولو شكليا، بالإضافة إلى الحاكم الحقيقي من المؤسسات المالية فوق وتحت الأرض.

• ثم خذ عندك إيران، بكل ما نشيعه عنها، وحقيقة ما يحدث فيها، دع جانبا الاختلافات الداخلية والمظاهرات الملونة، ثم ارصد إنجازاتها النووية، وإنجازاتها العلمية التي فاقت مؤخرا أوربا، ثم تأمل إنجازاتها في السينما، وفي الفن التشكيلي، وفي الطاقة، وفي التعليم

علما بأنها تعيش تحت حكم الملل - كما ندعى - والشيعية كما لا نعرفها، وحرس الثورة، وهي تمارس "قلة حقوق الإنسان" في أقصى صورها حتى إعدام المعارضين، ومع ذلك هي تواصل نجاحاتها، وتتحدى العالم أجمع ليس فقط بالتمسك بحقها النووي، وإنما بإنجازاتها الإبداعية في الفن والسياسة والعلوم.

• خذ مثلا أمريكا الجنوبية - على اختلاف نظمها - بكل ما يصلنا منها من حركية حيوية من رقص، وتشكيل، ورواية، ونقد، وموسيقى، وأغان، مع مواصلة التقدم نحو مزيد من الاستقلال الاقتصادي، والتطور السياسي، والإنتاج العلمي. هذه الحيوية الشعبية تحفز كل ذلك لا تحول دونه.

علما بأن ما يحكم هذه القارة هو خليط من نظم مختلفة، متحركة، متغيرة، تترجح من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، لكن التيار العام يعلن حيوية خاصة، وأمالا متحركة على أرض الواقع.

وبعد

أين نحن من كل هذا ؟

وهل نتم مجال للمقارنة ؟

لكل نظام مما ذكرنا شكل يميزه، شيء يجمعه، رابط يضمه، هدف يوحد، تحد يفرضه، وكل ذلك لا يمكن أن يأتي فقط من سلطة أعلى تفرض هذا النظام أو ذاك، صحيح أن السلطة الأعلى قد تسرع بتحقيق ما تراءى لها من نظام ترى أنه الأصح لناسها، لكنها لا تنجح في ذلك إلا إذا استلهمت ما تفرضه من جُماع وعى شعوبها وتوجههم الذي يمكن أن يستمد من تاريخ، أو من زعيم، أو حكيم، أو من دين، أو من أسلوب حياة بغض النظر عن من هو هذا الرمز: (ماوتسي تونج، أو كونفوشيوس، آية الله الخميني أو أحمدي مجاد؟ أبراهام لنكولن أو أوباما، كمال أتاتورك أو أردوغان) وأيضا بغض النظر عن تفاصيل المحتوى الأيديولوجي (نظام سياسي مازال شيوعيا برغم رأسمالية إنتاجه، أم نظام إسلامي يبدو قهريا ومع ذلك يواصل تحدياته وإنجازاته، أم نظام ليبرالي يدعى الحرية ويواصل استغلاته واحتلاته .. إلخ)

تعالى الآن ننظر في نظامنا نحن المصريين (دع مؤقتا : نحن العرب) لنحاول أن نتعرف على النظام الذى يشكلنا، وجمعنا، وجمعنا، لكي يجعلنا ننتج ونستمر، وسوف نكتشف معا أننا نعيش بلا شكل، وبلا نظام بكل عشوائية وهذوء وحسرة،

إبحث معى - سيدى- عن اسم للنظام الذى نعيشه، نظام الاقتصاد، نظام السياسة، نظام التربية والتعليم، نظام البحث العلمى، نظام السوق، نظام المعارضة، نظام الانتخابات، نظام العلاج، نظام الثانوية العامة، نظام المرور، إبحث يا سيدى معى، وبأكبر قدر من الجدية والطيبة والتسامح، فإن وجدت أن هناك شكل لأى نظام يمكن الإمساك به، أو تسميته، أو أن تحسب خطواتك، خطواتنا، على أساسه، فأخبرنى من فضلك ("يا صديقى: كل شئ؛ ماغ منا" = ماغ من الميوعة).

المعجزة التى أنجزها الشعب المصرى، أنه ما زال يعيش، ويركب المواصلات، ويبنى العشوائيات، ويعمل العُفُرات، ويتظاهر أحيانا، ومازالت السيارات، ملاكى ونصف نقل، ونقل، وأتوبيسات، وميكروبسات، تسير، وتقف، وتقل ركابا، والمدارس تفتح أحيانا، وقد ينتظم فيها بعض الطلبة، لكن الامتحانات تعقد دائما، والنجاح تعلن نسبه بشكل يسر الوالدين عادة، ثم إن الجامعات تخرج الجامعيين، فتغرى القادرين على فتح الجامعات الخاصة جدا، فتسير الأمور إلى ما تسير إليه جدا.

شئ، يسمى الحزب الوطنى هو أعظم نموذج لهذا اللاشكل الهلامى المائع، أنا لا أعتقد في وجوده بمعنى الحزب أصلا، وربما هذا هو السبب في ضعف المعارضة كما يدعون، فعادة يقوى الخصم بقدر قوة من ينازله، وبما أن الحزب الذى يتولى كل الأمور كل الوقت هو بلا نظام محدد، هو كيان هلامى دون بركة الله، فإن المعارضة لا تجد معالم محددة تقف في مواجهتها لتقول "لا" لهذا، و"ليس هكذا" لذاك، إذ أنه ليس هناك "هكذا" أصلا.

الست كوندا ليزا رايس حاولت أن تسوق لنا قبل أن تتوكل وتذهب مع سيدها بوش، ما يسمى "الفوضى الخلاقة"، في محاولة إعادة تشكيل الشرق الأوسط بالذات، لكن يبدو أننا قبلنا أن نستورد "الفوضى" دون "الخلاقة"، لكننا قمنا بتعديلها لتناسب حالتنا فأصبحت الفوضى الهلامية، أو "النظام الهلامى الجديد".

ما رأيكم؟

أليس هذا نظام عبقرى جدير بالبحث الجاد، وربما لو عرف سره سوف تقتدى به تلك الدول التى أهلكت ناسها بالعمل والإنتاج والإبداع والإنجاز المستمر؟

والله أنا لا أهزل، بل أتألم حتى أنى أريد أن أمزق هذا المقال،

لكن ليس عندي وقت لكتابة غيره، والإبن سليمان جودة قد يهاتفني بعد قليل

فبالتالي أنصحك ألا تقرأه !!

هذا التحذير جاء متأخرا كشاهد على النظام الذي نتميز به، إذ لو كان تحذيرا جادا ومقصودا لكان ينبغي أن يأتي في أول المقال، وليس في آخره، أليس كذلك

هل رأيت كيف؟

الإثنين 19-04-2010

962- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المهانين: تحديث 2010

الألفاظ - التفكير اللفظى - الألفاظ  
"الضرورة - المصيبة - التحدى" (1)

(69)

نشأت الألفاظ لتخدم التعبير وتحمل الانفعال وتسهل الاتصال  
وتحتوى المعنى...،

فكيف أصبحت تستعمل سجنأ للإحساس وبديلا للصدق وشركا  
للسُج، وإخفاءً للمعنى؟

(70)

قد يفيدك أن تخاصم الألفاظ فترة، حين تنذر للرحمن صوما  
عنها... فقد ينمو إحساسك من جديد،

لكن إحذر هجرها طويلا... فقد ينحرف بك الإحساس الفج  
إلى ظلام الصمت.. فتنمو أنانيتك تحت ستار الحكمة والتأمل.

(71)

التعبير الحركي قد يحرك إحساسك حين تعجز ألفاظك، ولكن  
التمادى فيه، أو الاكتفاء به قد يسكب مشاعرك فى حركات  
خاوية قاصرة.

شطارتك أن تضبط الجرعة بين "الرقص" و"البهلوانية".

(72)

إذا استطعت أن توقظ إحساسك تماما وأنت تملك ناصية  
الألفاظ، فاجعلها معبرا أيضا للوجدان، لا رمزا فقط للمعاني،

ثم يلتحم الجميع لتصبح هى الفعل ذاته . . . لا بديلا  
عنه،

ولاتخش اللغة الجديدة فهى الشعر.

(73)

الكلمات البراقة قد تسرق الأهداف وتُسَرَّب المعنى، فيتساوى الغث والسمين دون أن ندري (أو قد ندري فيما بعد).

(74)

المعرفة دون فعل قد تسمح بالجزام اللفظي بأن يتسحب من أطراف مشاعرك إلى سائر حسك. فسارع بالوقاية قبل العلاج.

(75)

أنت تفكر .. . فأنت غير موجود، لاتفكر ولكن استعمل التفكير .

(76)

كثير من أنواع العلاج الكلامي هو 'تأويل ما ليس لك به علم'، وأنت أقرب إلى نفسك مما يقال لك

و .. وأسهل

وأعمق أيضا.

(77)

إن إطالة الحديث عن الأسباب والظروف التي مرت بجنابكم، كفرد ملكوتي، قد يزيد من وحدتك وانفصالك عن جوهر المشاركة العامة بالبشر، وبعدهم.

(78)

شان بين من يستعمل الكلمات ليصل بها إلى القلب،

ومن يستعملها ليبعد بها عن نفسه،

وبالتالي عن الآخرين.

963-التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسي (88)

..... إن لم يتحرك المريض، فسوف تتحرك الحياة

(في المعالج على الأقل)

**د.خالد عبده:** ...فيه واحد عندي، هوه عنده 29 سنة، حضرتك كنت حولتهول في العياده من سنة، في خلال السنة دي هو قطع أربع شهور ماجاش فيهم، هو ولد وليه ثلاث إخوات بنات، هو ترتيبه الثالث، يعنى بعده بنت واحدة، أبوه شغال في شغلة كويسة محترمة، بيقبض معقول برغم شهادته البسيطة، ووالده ست بيت

**د.يحيى:** والعيان بيشتغل إيه؟

**د.خالد عبده:** هوه ما بيشتغلش، ده لسه في سنة رابعة، كلية نظرية، آخر سنة.

**د.يحيى:** عنده 27 سنة ولسه حتى دلوقتى في سنة رابعة؟ فاضل له كام ماده

**د.خالد عبده:** باقى له 6 مواد

**د.يحيى:** شكله مريح قوى، خير؟ إيه الحكاية؟

**د.خالد عبده:** المشكلة اللى أنا معاه فيها إن هو أولاً هو وأمله رافضين الدوا من أصله، ورافضين دخوله المستشفى

**د.يحيى:** طب دوا ليه؟ ومستشفى ليه؟

**د.خالد عبده:** مش هوه عيان؟ إمال أنا باعمل إيه معاه بقال سنة؟

**د.خالد عبده:** أنا مش فاكره قوى، ما دام جالى، وأنا حولتهولك، وهوه بيجيلك بقاله سنة، يبقى عيان، مش كده ولا إيه؟ هوه فيه تاريخ مرض نفسى في الأسرة؟

**د.خالد عبده:** على كلامهم مافيش

**د.يحيى:** طيب، أنا مش فاهم، أنا شفته من سنة، وانت بتشوفه بقالك سنة، بتعملوا إيه بقى في السنة دي؟



**د.خالد عبده:** هي والدته اللي قدرت أشوفها من أهله، قالت مش عاوزين دواء، ومش عاوزين مستشفى، إحنا عايزينك تضغط عليه إن هوه يذاكر، وإن أخليه يتخرج، مابيدأكرش أى حاجة خالص ومابيعلمش أى مجهود

**د.يجي:** الأربيع شهر اللي قطعهم عن العلاج دول متقطعين ولا على بعض؟

**د.خالد عبده:** لأه كانوا على بعض

**د.يجي:** من إمتى لأمتى؟

**د.خالد عبده:** يعنى رجع من حوالى شهر، يبقى قطع من حوالى خمس شهور.

**د.يجي:** وقبلها كان منتظم بيجي سبع شهور؟!

**د.خالد عبده:** آه

**د.يجي:** كنت بتشوفه كل اسبوع؟

**د.خالد عبده:** آه، بس هو لما كان بيجي كان بيجي غضب عن أهله ماكانوش عاوزينه بيجي يعنى، هو اللي كان عاوز بيجي

**د.يجي:** غريبة! إحنا عادة بنشوف العكس! مش كده؟

**د.خالد عبده:** أيوه، ما هو السؤال هو عشان كده، أعمل إيه أنا بقى واحنا واقفين مطرح ما بدأنا.

**د.يجي:** بتأخذ منه كام في الساعة اللي بتقعدها معاها

**د.خالد عبده:** عادى، نفس الأتعاب زى أى واحد

**د.يجي:** وهوه ما عندوش مشكلة في الدفع؟

**د.خالد عبده:** أهله على قد حالهم جدا، إنما بيدفعوا لما بييجي، مع إنهم حتى الجلسات مش مقتنعين بيها، يعنى هما رافضين كل حاجة تقريبا، حتى إنه بيجي ليا، بصراحة والدته، كلمتى مرة وقالت لى أنا مش عاوزاه بيجي العلاج

**د.يجي:** ... الله يكون في عونك، ما تشوف شغلانه تانية يا ابني وانت في أول الطريق بدرى كده، واحد كسلان وراقد في الخط وأهله مش عاوزينك، ولا عاوزين علاج ابنهم، ولا فاهمين حاجة، ولا انت عندك وسيلة غير إنك تستعمل، وتدى تعليمات، وتسمع، وتصير، بقى ده اسمه كلام؟ بقى انت يعنى خدت بكالوريوس الطب والجراحة عشان كده؟! إنت واخذ بالك شغلتننا غريبة ازاي؟ بقى ده يسموه طب ازاي بالله عليك؟

**د.خالد عبده:** بس انا حاسس إنه طب، وإنى بأدى واجبي، ومش رافضه، بس مش عارف أعمل إيه.

**د.يجي:** عشان كده باشكرك، وبقول لك الله يكون في عونك، أنا قلت لك الكلام ده كله عشان أكد اختيارك، وافهمك الطبيعة الصعبة لشغلتننا

**د. خالد عبده:** فهمت آه، بس أعمل معاه أنا إيه دلوقتى؟

**د. يحيى:** شوف يا إبنى، هو لما قطع أربع شهور وبعدين جه من شهر، يعنى دى كانت فرصة عملية إنك تعيد التعاقد معاه، أكثر من مع أهله، لأن هوه اللي بييجى، صحيح أهله همه اللي بيدفعوا، لكن باين عليهم بيدفعو على عينهم، يمكن عشان الخيلة، الولد الوحيد، وانت بتديله ساعة مجالها من وقتك، ودلوقتى، بعد المدة دى، تقدر تشوف الساعة دى بتتملا بالهدف بتاعنا، وبتاعه، ولا لأه، وأديك عندك نتايح سنة، منها سبع شهور علاج واربعة انقطاع، وأدى شهر أهه، إنت تراجع نفسك، وتراجع الموقف معاه برضه، الساعة دى ياتقدر تملها بفيايده له وليك أكثر فى أكثر، يا إما المسألة مش نافعة، الحكاية مش إنك تقبض أتعبك وبس، أو حتى تتعلم وتشد مهاراتك، وهو يعمل اللي يعلمه، وباين إنه راقد فى الخط مية الماية، إنت مش بتتعلم فيه، إنت بتأدى واجبك، وتحاول تحمل حمل أهله اللي واضح إنهم خالعين وسايبينها لك، وحتى باين إنهم سايبينها لك غصين عنهم، يعنى زى متورطين كده، ويمكن لهم شوية حق، ما هم مش شافين نتيجة، أظن أن الأوان إنك تحاسب نفسك على الوقت، ومين أولى بيه، سواء إنت، أو هو، أو عيان تانى، المسألة بيني وبينك مش كلها طب فى طب، دى فيها جزء أخلاقى، وجزء دينى، وجزء عاطفى، إنت طبيب، وصحيح هوه كل ما بييجى أديك بتعاجه، بس العلاج له مواصفات، ومحكات، ومراحل، ومراجعة، مش يعنى إنه ييجى وخلص، وإذا وصلت إن ما فيش حركة خالص، يبقى من حقا تفكر تدى وقتك لحد تانى، بعد ما تخطر الأهل والعيان بالصعوبة، والوقفة، وقلة الجدوى.

**د. خالد عبده:** لكن ما هو رجع تانى وعايز يستمر

**د. يحيى:** أبوه فعلا، يبقى تنتهزها فرصة، وتحط شروطك فى العقد الجديد، وشروط موقوتة بزمن معين، وأداء معين، وتعاون منه ومن الأهل محددين، وإذا ما اتنفذتشى الشروط، يبقى أنت فى حر فى إنك تقطع العلاج، وتبرئ ذمتك ليكون بيستعمل العلاج زى تبرير للسلبية اللي وصل لها.

**د. خالد عبده:** بس انا حاسس إنه عيان، وإلا بييجى ليه، ما هو أنا ما عنديش حاجة أقيس بيها غير المذاكرة والنجاح، ما هو لسة تلميذ.

**د. يحيى:** هوه شكلها كده، لكن المسألة بعد ما وصل عمره تسعة وعشرين سنة، ولا بذاكره، ولا بينجح، تبقى خطيرة شويتين، وللاسف هوه معنى من الجيش عشان وحيد، المسألة إن ما ينفعشى واحد فى السن ده، يقعد أهله يصرفوا عليه أكل وشرب وعلاج، وهوه حتى ما يذاكرشى، أنا ساعات أطلب من الجماعة دول يشتغلوا عمل يدوى فورا، عشان يعول نفسه، ويحترمها، ويعفى أهله من أعباؤه.

**د. خالد عبده:** ما أنا عرضت ده عليه شوية، بس الأهل مارضيوش، وقالوا إحنا مش مقصرين، وهوه خلاص بقى فى سنة رابعة وكده

**د. يحيى:** ده صحيح، بس خلى بالك، أنا عندى عيانيين قعدوا فى سنة رابعة دى عشر سنين، أنا عندى واحد فى بكالوريوس طب، إنتو عارفينه، بيجيلي من اسكندرية، آخر زيارة له بابص فى الورقة اللى دخلت معاه لقيت سنة 52 سنة، أى والله، وعنده لسه باطنة وجراحة، ودخل الامتحان الشهر اللى فات، هزرت معاه وأنا باقول له يا فلان هما بيسمحو للطلبة اللى فى المعاش إنهم يحضروا الامتحانات لسه؟ خلى بالك آخر سنة دى بتبقى عاملة زى البوابة اللى حاجز منها للواقع اللى هو هريان منه، والعيانيين دول موتهم وهلاكهم يرجعوا للواقع، فما تتطمئنى قوى زى أهله ما يقولوا إنه وصل سنة رابعة.

**د. خالد عبده:** ما انا مش متطمئن، إنما مش عارف أقيس التقدم بإيه، لا بيذاكر، ولا بيشتغل، ولا بيروح الكلية، وحتى مش منعزل قدام النت وكلام من، ده يعنى لا بيخرج، وييجى، ولا له اصحاب، ومايشربشى سجاير ولا حاجة، بصراحة أنا مش قادر أتخلى عنه.

**د. يحيى:** شوف أما أقول لك، فيه حاجات كده بتحصل برغم إن الموقف يبقى مش مفهوم، وفيه حاجات كتير بينى وبينك، بنعملها لوجه الله واحنا مش واخدين بالناء، يعنى ساعات ماينقدرشى نحسبها، نقوم نسيبها تستمر، طول ما هى مستمرة ومافيش حاجة أوحش، يعنى ما فيش مضاعفات، تبقى ماشية، باقول ساعات!

**د. يحيى:** والله ما أنا عارف هو فيه مضاعفات ولا ما فيش

**د. خالد عبده:** عندك حق، الوقفة دى نفسها مضاعفات، بس برضه نرجع ونقول: إيه الحاجة إالى خلته يرجع بعد ما قطع أربع شهور، ساعات اللى حصل فى السبع شهور الأولانيين يبقى مش باين على السطح، يقوم يتخمر جواه بعد ما يقطع، يلاقى نفسه كان وصل لحاجة مش واضحة وماكملتشى، يقوم ييجى عشان تكمل، من غير ما يعرف إيه هى، ولا انت كمان تعرف إيه هى.

**د. خالد عبده:** يعنى أشد عليه أكثر؟ أهده إن المسألة مش حا تكرر؟

**د. يحيى:** تقريبا، يعنى المسائل تبقى أوضح، والأهداف المتوسطة تبقى محددة، وإعادة التعاقد أو إنهاؤه يبقى مطروح بعد النجاح فى الوصول للهدف المتوسط الأول فالتانى فالتالت، وهكذا، أو حتى بعد أى فشل فى أى واحد من الأهداف دى. بس ما تخليش الأهداف مجرد سمان الكلام والذاكرة، لازم البرنامج يشمل كل أو معظم نواحى الحياة، كل يوم كل يوم كل يوم، والمسألة ممكن توصل إلى إنك تقول له بصراحة: "إنت يا إما تسمع الكلام، يا أنا مش فاضى لك، يعنى ياتسمع الكلام يا مع السلامه، إنت تروح لبتوع الدوا يمكن يساعدوك من غير تضيع وقتى ووقتك، وتبقى واقعى وانت بتحسبها، وما تنساش إنك صغير، والحاجات اللى مش مباشرة دى بتعلم أكثر، إنت مش مدرس بتدى دروس خصوصية، ده مرض، حتى لو معاله غامضة، وانت طبيب، بس إياك يكون إنهاء العلاقة مجرد استسهال، يبقى حتى

مش حاتعلم، أنا لما كنت قدك كده، ويمكن أصغر منك، كان سنة 57 كان دكتور محمود سامى الله يصبحه باخير، كان معيد وانا كنت نايب، فجبت له واحد قريبي شبه الخالة بتاعتك دى، كان فى ليسانس فى دار العلوم، أظن قعد معاه يجيى له فى القصر العينى ببلاش ثلاث اربع سنين، وماخدشى الليسانس ولا البكالوريوس بتاع دار العلوم لحد ما مات من كام سنة كده، باقول لك إنه قريبي من بعيد، كان كل ما الدكتور محمود يقعد معاه آخر النهار فى العيادة فى قصر العينى، وببلاش، أقعد أقول لنفسى، يا صبره، هوه قاعد معاه بيعمل إيه، ولا بيقولوا إيه، أصل بصراحة قريبي ده كان دمه ثقيل على قلبى، بعد كده عرفت إن تقل الدم ده بيبقى أحيانا مظهر من مظاهر المرض خصوصا لما يكون صاحبه راقد فى الخط زى العيان بتاعك ده، كنت أستغرب على الدكتور محمود، واقول يا ترى هوه قاعد معاه بالصبر ده عشان بيجاملنى ولا الحكاية تستاهل، وبصراحة اتكسفت أسأله أيامها، قصدى يعنى من الحكاية دى إن بلاش يبقى توقيف العلاج مجرد استسهال أو يأس بدرى أو حاجة زى كده. العيان قريبي ده طلع فى الآخر بعد ما انقطع وسألت الدكتور محمود، طلع "فصام" من اللى بيقولوا عليه "بسيط"، وهو لا بسيط ولا نبيلة، ده من ألعت الأنواع، لأنه بيتسحب من الأول بأعراضه السلبية، وفقد الإرادة، والكلام ده، بصراحة أنا اتعلمت من الحكاية دى، وبقيت أدور بعد كده على التشخيص كل ما حالة تزرجن معايا، يعنى أنا اتعلمت منه معنى الصبر مع ناس توقفوا من الداخلى أو من الخارج بهذه الصورة المفزعة، الحاجات دى بتعلم أكثر من مجرد "ده ذاكر"، و"ده نجح"، لو المسألة اقتصرت على كده، تبقى مدرسة بقى مش علاج، قصدى أقول لك إنك وانت صغير لو بطلت علام من بدرى من الحالات الصعبة دى، مش هاتعالج ناس حتى أسهل بعد كده يعنى، ساعات يبقى الترموتر بتاعك بيقول إن الخالة مش نافعة، وانت بتكمل برضه تبص تلاقيك بتحس زى ما تكون تقدم العيان الحقيقى، ومع ذلك بيتراكم من وراك غصن عنك. إنت لما بتزق واحد زى ده بتحرك الحياه نفسها، مش بتحرك الشخص، وساعات تلتقط إنك بتحرك الحياه اللى جواك انت كمان، لو الحياه عند العيان ما تحركتشى، يعنى لو ماكنش مع الجهد اللى بتبذله، والوقت اللى بتديهوله يتحرك يبقى فيه حاجة تانية لازم تتحرك فيك من خلال العناد والرؤية والمراجعة والحسابات والحمد والصبر والكلام ده كله، وإن شاء الله ربنا يوفقه؟

**د. خالد عبده: كله على الله**

الإثنين 21-04-2010

964-المعلم (1) ..... من كثير؟



## دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي  
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس

الحالة: (62)

المعلم ..... (1 من كثير؟)

(1)

طب والمعلم.....؟

له عيون كما العيون؟

بتقول كلام هوأ الكلام؟

ولأ كلام غير الكلام؟

أذكر القاريء هنا بعض ما هدفت إليه من هذا العمل  
ما ذكرته في المقدمة حيث قلت: إنها -أيضا- تجربة شخصية  
عنيفة .. علمتني في مهنتي وعن نفسي ما صار هاديا لي، ومحذرا  
أيضا، ومحيرا أحيانا،

في العلاج الجمعي، يسرى على المعالج الأساسي ما يسرى على  
أى مريض، ويعامل على نفس المستوى، فمثلا: إذ لُعبت لعبة من  
ألعاب العلاج النفسي، وطلب المعالج من مريض أو أكثر أن  
يلعبها، فإن من حق نفس المريض أو أى مريض آخر أن يطلب من  
المعالج أن يلعبها هو أيضا، وقد اعتدت أن ألعب آخر واحد في  
المجموعة، حتى لا تؤثر استجاباتي على بعض المرضى إذ قد  
يتمصرون أن هذا الذي قمت به أنا هو المطلوب. المعالج  
المبتدئ تحت التمرين، يعفى من معاملة المثل حتى لا يخطو في  
رؤيته لنفسه، أو حركة نموه، أكثر مما يستطيع، ويظل هذا

الإعفاء ممتدا حتى يطمئن هذا المدرب أنه آن الأوان أن يسمح بمعاملة المثل.

على نفس القياس، اجلت القراءة في عيون شخصيا حتى نهاية تشكيلات الوعى من خلال عيون الآخرين (كل الديوان) قبل اختتام بالأمل (أظن أن النهاية هي غير الختام) .. وهأنذا أغامر وليكن ما يكون:

هذه المقطوعة هي بعض نفسى، لا كلها طبعاً، إذ من أين لي أن أعرف كلها.

ولاخيار للطبيب النفسى ألا أن ينظر في نفسه كثيراً، وتكراراً، وأن يراجع كل ما وصل إليه، بعد أن يصل إليه، هذا الاضطراب مصدره الأساسى هو ما يتلقاه، من مريضه، وهو مفتاح لكل ما يأتيه ظاهراً وباطناً كمدخل لاحترام مريضه، ومن ثم نفسه، والاحترام هو عاطفة أساسية أعتبرها أرقى درجات الحب، كما أشرت مراراً، وكما أجلت الحديث عن ذلك بالتفصيل مرارا أيضاً.

الشجاعة مطلوبة أكثر كثيراً حين يقارن الطبيب (أو المعالج) نفسه بمريضه، فيصله أن الفرق ليس في التركيب البشرى الأساسى، ولكن في ترتيب هذا التركيب وفاعليته .. ونتاجه، مرحلة بمرحلة، لا بد أن يدرب الطبيب نفسه على ممارسة درجة من العدل والصبر، وأن يتعود الألم المشارك، وغير المشارك، وقد يصل الأمر - إن استطاع - أن يمد معاملة المثل (على الأقل في ما يتعلق بالتخطيط، والتوجيه، والأمان، والوجدان) إلى أقرب الأقربين، بمعنى أن يرضى على مريضه ما يرضاه لنفسه ولأولاده، وزوجه، وأن يرجو للمريض ما يرجوه لنفسه ولأولاده، وزوجه، وهو مضطر أن يحترم الفروق الواقعية، يدرك باستمرار وتجدد أن الاختلافات - إن وجدت - هي فروق تنظيمية خارجية وواقعية، أما موقفه الداخلى ومسئوليته فينبغى ألا يداخلهما لبس أو تفاوت.

تصعيد وعى الطبيب وارد مع طول ممارسته، والشك في مصداقية البصيرة مهما احتدت واجب عليه أيضاً، ومن ثم فالمراجعة والنقد هما الضمان الأول في استمرار التبصر ونمو الوعى. طريق النمو ليس له نهاية، وكل ذلك مفروض أن يصب في صالح مرضاه، من خلال ما أسماه "الإشراف الذاتى" **(نشرة 14-2010 "الشوفان" المتبادل في العلاج النفسى (المفروض: بيجماليون 2 من 2) .**

وفي هذه المقطوعة أصف - في محاولة صدق - حيرتى مع نفسى: ومن ثم في دعم مسيرته . ماذا أنا؟ ومن أنا ..؟ وهي بعض سطور من بعض أوراقى .. أما بقية الأوراق فقد أوهب الشجاعة لنشرها يوماً - أو أموت بها أسفاً - (أظن أنى نشرت بعض ذلك لاحقاً في ترحالاتى الثلاثة "الترحال الأول: الناس والطريق - **الترحال الثانى: الموت والحنن - الترحال الثالث: ذكر ما لا ينقال**" لاحقاً، وأيضاً سجلته في بعض شعرى الذى لم ينشر أغلبه (2010)

أعتقد أن هذه الحالة "المعلم" هي محاولة متواضعة تواضع العاجز دون ادعاء، . في نفس الوقت هي إصرار مثابر على مواصلة السعى دون استرخاء إلا ليعاود السعى، ويا ويح من لا يجد رفيقاً يؤكد له أن هناك من سبقه على هذا المضمار ولم يتنازل، ولم يتناثر، ولم ييأس.

أعتقد - أو لعلّي آمل - أن تقوم هذه الأوراق بتقديم فرصة اثتناس "عن بعد" لمن يحاول ويتأبر.

يبدأ التشكيل بالتساؤل:

هل الطبيب النفسي له نفس مشاكل المريض، ولغة عينيه، ورهبة رؤيته، واضطراب ذاته..؟ (له عيون كما العيون؟) وهل كلامه 'الكبير' يحمل المعنى والفعل والمسئولية بالقدر الذي ينبغي أن يحملها؟ أم أنه كلام للاستعمال الظاهري؟ يصلح 'للمرضى' (والآخرين) ولا يسرى عليه ولا يصلح له؟ بتقول كلام هؤلاء الكلام ولا كلام غير الكلام؟ هل هو يبيع النصح والفتاوى والتفسير والتأويل لغيره مرضى وغير مرضى، أم أنه يغامر فيعد نفسه أحد هؤلاء الذين تصادف أن أعطوه فرصة مختلفة لا أكثر؟

تقمصت الصورة التي وصلت إلى بعض (أو كل) الأصدقاء خوفاً، وتحفزا، ورفضاً، ونقداً كالتالي:

(2)

شيخ الطريقة قاعد لي كما قاضي الزمان.  
بيقسّم الأرزاق ويمنح صدك غفران الذنوب،  
وكان مشكلة الوجود،

ما لهاش وجود،  
إلا حداة.

عامل سبيل إسمه "الحياه" :  
"قال ده يعيش ،  
ودي تموت،

ودا مالوش الا كده".

قاعد يصنف في البشر حسب المزاج:

"لازم تعدي عالصراط"

واللى بيشبه حضرته يديه قيراط:  
في جنته ،

واللى يخالف هو حرة.

يكتب على قبره ماشاء:

ميت صحيح، لكنه حرف تربته .

وان قلنا ليه ياعمنا ؟

بيقول كما قاضي الزمان:

ماقدرشى يمشى عالصرطا، ويكون "كمثلي".

ونقوله: مثلك يعنى إيه ؟

يتخض ويبان فى عينيه،

سؤالات كثير:

بتقول عينيه:

فى هذه التجربة الخاصة جدا، لم أكن الأنضج أو الأكثر خبرة شخصية، وإن كنت غالبا الأكثر خبرة مهنية، ومع ذلك بدا للجميع أنى شيخ طريقة خاصة، العارف بالمطلوب والطريق، والتوجه، وبالتالي هو يملك أدوات قياس الخطى، وحسن الأداء.... الخ، وكل هذا غير صحيح، إلا أنى لا انكر أنه كان هو ما وصل إلى أغلب المشاركين، فلعه هو الصحيح، فإن كان الأمر كذلك، فهذا هو الخطأ الذى يمكن أن يقع فيه أى قائد مجموعة، سواء عيّن نفسه قائدا لها (وهذا نادرا ما يحدث فى مثل هذه الخبرات)، أو فرضت عليه صورة القائد من خلال رؤية الآخرين له .

وبرغم هذا التحذير المبديى، فلا مفر من الاعتراف بأن من يمارس الطب النفسى بالعمق الكافى، سوف يجد نفسه " يعرف أكثر فأكثر" بشكل مضطرد، رضى أم لم يرض، ومعرفته هذه عادة لا تتوقف عند حدود مهنته، بل إنها معرفة عادة ما تمتد - مختارا أو مضطرا- إلى تساؤلات كلية، وفروض محتملة، تتعلق بالوجود الإنسانى عامة، وليس طبيعة المرض والمريض فقط، فهو يواجه المشكلة الأزلية وهى "ماهية الإنسان"، وغائية الحياة، فعمله لا يقف به عند الاكتفاء برؤية جانب من جوانب الانسان مثل فكره أو سلوكه او اسم مرضه أو تقييم معاناته، وإنما هو يضطره بشكل مباشر أو غير مباشر إلى مواجهة تساؤلات موضوعية حول وجوده ومعنى استمراره ... إلخ، هذه الأسئلة قد يلقيها المريض فى وجهه مباشرة من خلال أعراضه أو بصيرته، وقد تتحرك فى الطبيب تلقائيا نتيجة لصدقة مع نفسه وتصديقه أزمة مريضه، هذا أثناء الممارسة، فما بالك إذا مر بتجربة مغامرة عنيفة، مثل الذى أنتجت هذا العمل كله، الذى يجتتم بهذه الرؤية الذاتية الصعبة، التى قد تصدق أو لا تصدق؟

لا يواجه مثل هذه المشكلة إلا من عانى هذا الحدس العلمى الفنى الوجودى العميق الذى اضطره اضطرارا إلى مواجهة مشكلة الوجود البشرى، ليس فقط فى مطلق غايته، ولكن أيضا خلال مسيرة حياته اليومية.. وما أبعد القطبين، إنه يحمل هذه الرؤية قولا ثقيلًا، لا يستطيع أن يتخلص منها بعد



أن أشرفت في عقله ووجدانه معاً، وهو أيضاً لا يستطيع أن يغفلها وينحيتها جانبا لأنه يراها كل يوم عدة مرات في مرضاه، وطول الوقت في نفسه، وهو لا يستطيع أن ينظرها في فكر مجت، لأنه ليس فيلسوفاً يبحث وراء ماهية المفاهيم في ذاتها، وهو ليس فنانياً مجورها ويعلنها بالرموز ليوثق بها الناس يوماً ما، وهو ليس نبياً يحاول أن يحققها على أرض الواقع فعلاً يومياً ثائراً مستنداً إلى السماء وما بعد الحياة الدنيا، وهو ليس متصوفاً بحيث يستطيع أن يضبط جرعة ما يبوح به وما لا يبوح به للعمامة خاصة، وهو ليس عالماً بالمعنى الذي انتهى إليه أغلب العلم المؤسساتي الذي أصبح أقرب إلى كنيسة المعلومات المنزلة الحكومة بالمناهج الثابتة،

إذا كان هو ليس كل ذلك، فما هو ومن هو ؟

أظن أن هذه السلسلة من النشرات - مرة أخرى: الأقرب إلى السيرة الذاتية- هي محاولة لعرض بعض الإجابات الناقصة، التي تتعلق بفرد واحد، مَرَّ بما أتيج له ووضع إجابات هي بمثابة فروض عاملة لا أكثر ولا أقل.

نبدأ بالصورة التي وردت في هذا الجزء من المتن، وهي الصورة التي تصور هو أنها وصلت إلى مستوى ما من وعى من خاضوا التجربة معاً، ورفضوه، وأحبوه، وحذروا منه، وتساءلوا عنه، فألقى سلاحه وتقمصهم وهم يتساءلون عن ماهيته وقد بدا لهم أنه يدعوهم ليكونوا نسخة منه (وهذا غير صحيح غالباً كما سوف يتضح من هنا حتى نهاية هذا العمل)

ولكن دعوى أضيف الفقرة التالية حتى يتأملها القارئ قبل أن نعود إلى شرح الفقرتين معاً في النشرة القادمة، ذلك أنه يبدو أن صاحبنا قد قبل التحدي، دون أن يقر أنه فعلاً يريد أن يكونوا "مثله"، فكل بقية هذا التشكيل تقول أنه حين قبل التحدي "مثلك يعني إيه؟"، اكتشف في دهشة أنه لا يعرف الإجابة، فقفز إليه نفس تساؤلهم، وراح يبحث معهم : صحيح : مثله يعني إيه ؟ وبرغم أنه لم يقر أنه يريدهم أن يكونوا مثله، إلا أن للسؤال مشروعيته في ذاته، فإن صح أنه يعرض على الآخرين نوعاً من الوجود يليق بالبشر، فهل يا ترى حقق هو هذا النوع، فإذا به يكتشف أنه يسعى، ما زال يسعى، وسوف يظل يسعى غالباً، وفي سعيه هذا يرى صورته من أكثر من زاوية، في أكثر من تجلٍ كما بدت في هذا التشكيل.

### وبعد

نكتفي بهذه المقدمة التي نختمها بإضافة فقرة واحدة، دون الصورة كلها كما سبق أن فعلنا في تشكيلات سابقة، وذلك حتى نعود في النشرة القادمة إلى قراءة تساؤلاته وخاوفهم، (ما سبق عرضه من المتن في بداية هذه النشرة) ، جنباً إلى جنب مع تساؤلاته عن ماهيته هو، كما نوردنا في الفقرة التالية من المتن التي تعلن بعض هذه التساؤلات بعد الدهشة : "يتخض ويبان في عينيه، سؤالات كثيرة:"

(2)

يا هل ترى عمال باشوف الناس عشان أهرب ما شوفشى مين أنا ؟

ولا باشوفنى الناس ؟ ؟

نفسى أشوفنى من بعيد

من تحت جلدي.

من وسط قضبان الحديد.

من غير كلام ولا سلام.

أقلب عيونى ولا ابص فى المرايه ؟

...

أنا لو أبص فى المرايه حاشوف "خيال".

إيده اليمين إيدى الشمال.

واقف بعيد ورا الإزاز.

واجى أقرب للمرايه التقى برد الجماد.

وشى يببط، والنفس بيغطى تقاسيمه كما جيل السحاب

قدام قمر مَوْحود حزين.

واما قلبت عيونى جوه عميت.

وحاولت ابص:

حاولت اقرا فى الضلام

مالقيت كلام.

ورجعت أبصلكم هناك، فى عيونكم انتم .

أنا أبقى مين ؟

.....

وإلى الحلقة القادمة

(يا ترى سوف نصل إلى كم حلقة...؟)

أفريل 2010: أسبوع 3



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

## أ. د. يحيى الرفـــــــــــــــــاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطويري والعمل الجماعي



### الأبحاث النفسية

- عبيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عبيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عبيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

### المؤلفـــــــــــــــــات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات بجي الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر ( - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

### الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإلسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

## إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

